الرؤى الدلالية للأفعال عند القدماء

م.د. خلود شهاب أحمد الشمّاع
جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربيّة

المقدّمة :

قام البحث في الرؤى الدلالية للأفعال عند القدماء على فكرة جديدة تحتاج إلى مزيد من التتبع والتحقق لاستكمال الجوانب الدلالية للبنية الفعلية العربية في التراث اللغوي وأثر السياق في تشكلها ، ويجيب هذا البحث على عدةِ تساؤلات منها : كيف استطاع الدرس اللغوي الحديث أن يحدد الصورة التفصيلية للبنية الفعلية العربية ؟ وبأي منهج لغوي يمكن أنْ تقوم هذه الدراسة التي هي خطوة جديدة لإعادة قراءة التراث اللغوي العربي وبيان الرؤى الدلالية للأفعال العربية ، وأثر الصيغ الصرفية في السياق اللغوي لمعرفة ضوابط البنية ودلالاتها في كتب الأفعال العربية ؟ فالدراسات الدلالية تُعنى بالتطور اللغوي الحديث والتحولات الدلالية من الواقع اللغوي وعصر المؤلف إلى القارئ والباحث العلمي في العصر الحديث ليسهم في دراسة التسلسل التأريخي للبنية الفعلية العربية وتأصيل التطور الدلالي لها . ولهذا النوع من الدراسات الأثر القيم في تأصيل اللغة وتجديد دلالتها في السياق ، فهو نتاج التفاعل العلمي الحديث بين البنية والدلالة في التراث العربي لتجديد الدرس اللغوي وإثرائه أكثر .

- الرؤى الدلالية

وهي تحديد الصورة التفصيلية للبنية الفعلية العربية من خلال رصد السمات اللغوية التي تقرّب البحث اللغوي من مناهج البحث العلمي فهي تقوم على الاتصال المباشر بين اللغة المنطوقة كما هي وبين العصر الحاضر ، فقد عكست كتب الأفعال العربية صورة المناخ اللغوي في عصر التأليف ، ولاسيما في مراحل النشأة عند الفارابي أو ابن القوطية هذا الواقع اللغوي المستمد من الاتجاه النقلي الذي اسس المنهج الوصفي في الدراسات اللغوية العربية ، والاتجاه العقلي الذي اسس المنهج التحليلي فيها الذي تَعدّى الوصف المحض الى تفسير ظواهر البحث الصرفي تفسيراً عقلياً علمياً ، ومما لا شك فيه أنَّ الصرف العربي – بامتلاكه هذين الاتجاهين– استطاع أن يحدد الصورة التفصيلية للبنية العربية ؛لانه يعتمد على الملاحظة والتصنيف والتحليل لما هو واقع لفهم الطبيعة العربية (١).

والمنهج التحليلي قائم على تحليل ما تقرّر في التراث الصرفي للبنية الفعلية العربية، ويقابله بما ثبت في الدرس اللغوي الحديث فالبنية العربية يجب أن تدرس في ذاتها بوصفها نصاً لغوياً حيّاً قائماً على الربط بين المنطوق والمكتوب فهما وجهان لعملة واحدة لفهم طبيعة اللغة التي تصور علمية المؤلف وعصره ومستوى إدراكه التحليلي مع دراسة المعنى في كل خطوة من خطوات التحليل لفهم الطبيعة الإدراكية للغة العربية أولاً ، والسعي لتأصيل قواعدها النظرية والتطبيقية ثانياً ، والكشف عن جوانب القوة في التأليف المنهجي للبنية

العربية التي جعلت النص اللغوي العربي يستمر هذه القرون الطويلة وأن الناس يفهمونه ويتعلمونه في العصر الحديث ثالثاً.

وقد وجد البحث جملةً من السمات الدلالية للبنية الفعلية العربية التي تعكس الاتجاه التحليلي في كتب الأفعال العربية وقد اعتمد منهجاً خاصاً في جمع اللغة ، هذا الجمع الذي كان مُقيّداً بقيود وحدود خاصة لكنه كان يعتمد الاتصال المباشر في دراسة الاستعمال اللغوي ، وهو أصل من أصول المنهج الوصفي في الدرس اللغوي القديم وهو نتيجة لطبيعة الحياة العربية وطبيعة الحركة العلمية التي نشأت في مناخ عَام أساسه النقل والرواية (٢) ، وهي مترابطة ومتصلة لتشكل الرؤى الدلالية للأفعال العربية نذكر منها

١- الثبات الدلالي :

يمكن أن نتناول الثبات من زاويتين هما :

أ- الصيغة وهذهِ لا يمكن أن يقول أحد بغير الثبات فيها .

ب- المعنى العام : وهذهِ مالا يمكن أن تكون ثابتة بالمعنى الدقيق فاللفظة محكومة بالوحدة السياقية التي ترد فيها .

يعد الاستعمال اللغوي عند القدماء أحد الركائز اللغوية العلمية الضخمة التي اعتمدها المحدثون وحقّقُوا به مزية الاكتشاف العلمي الدقيق لدلالة البنية الفعلية (٣)،

فهو يُقدّم للقارئ أصلاً مشتركاً لفهم طبيعة اللغة بوصفها قدرة إنسانية ، وهذا الأصل المشترك مستمد من هدف التأليف المشترك وهو فهم النص القرآني وبيان إعجازه اللغوي ، ومن ثَمَّ كان هذا التأليف اللغوي في جمع اللغة وذكر النصوص الأدبية الشعرية والنثرية لاستجلاء القوانين التي تدور عليها العربية التي نزل بها القرآن الكريم . والاتصال بالحياة اللغوية بمعناها الواسع في كتابة الواقع اللغوي العربي في عصر التأليف، وهذا ما أعطى البنية الفعلية العربية طابع الثبات في الدلالة على ما رسمه القدماء واستمر في العصر الحاضر، ولبيان ذلك نذكر قول الفارابي : ((وأَشْرَقَ وَجْهُهُ : إذا تَلَألأَ حُسْناً . وأَشْرَقَ الرَّجُلُ : إذَا دَخَلَ الشروق)) (٤) ، وقوله :((وأَنْبَتَ اللهُ النَّباتَ فَنَبَتَ . وأَنْبَتَ البقلُ بمعنى : نَبَتَ ، وأَنْبَتَ الغُلَامُ أي : أَدْرَكَ)) (٥) .

وقوله: ((أَبْهَجَهُ فَبَهَج ، أي : أَفْرَحَهُ فَفَرِحَ وأَبْهَجْتُ الأَرضَ أي : بَهُجَ نباتها . وأَثْلَجَ الحافرُ : إذا بلَغَ الطِّين ، وأَثْلَجَ يومُنَا من الثَّلْج))(٦) . والحافز هو الذي يحفز الأرضَ . وقوله : ((سَخَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، أي : سَوَّدَهُ وسَقَّمَهُ وأَسْقَمَهُ ، وسَلَّمَهُ اللهُ من الآفاتِ ، وسَلَّمَ عليهِ من السلام ، وسَلَّمَ إليهِ وديعَتَهُ ، وسَلَّمَ لِلهِ أي : بَذَلَ الرِّضا لحكمهِ تعالى)) (٧) .

ومن المحدثين من درس الفعل ((سَلِمَ)) وتقلباته الصرفية مثالاً ، وربط دلالته بالنص القرآني واستعمالاته اللغوية، فذكر انه يحمل معنى الصحة والعافية من جهة ، ودرس أثر السياق في إبراز الدلالة من خلال ارتهان السياق اللغوي بالسياق الاجتماعي (٨)، ومثلها مادة((وَزَنَ)) التي تشير عادةً الى الثقل والاتزان وطلب العدل والمساواة لغةً ووجد الباحث أن بنية ((وَزَنَ)) قد غلبت على الكيل وطغت لشيوعها وذيوعها ولكثرة استعمالها ، ودرس تشكلاتها التركيبية التي لم تتخذ صورة تعبيرية واحدة في الاستعمال

القرآني بل اتخذت صورتين مختلفتين في نظمها وتشكل علاقاتها في التركيب القرآني (٩) ، وقد بَيَّنَ دلالتها السرقسطي بقوله:((وَزَنَ): وَوَزَنَ الشيءَ وَزْناً : ثَقُلَ ، وَوَزَنْتُهُ : امْتَحَنْتُهُ بما يُعَادِلُه))(١٠) ومثلها قوله في مادة ((وَرِثَ)): ((وَرِثَ) : وَرِثَ المالَ وغيرهُ وِرْثاً وإِرْثاً ووِراثَةً وميراثاً ...)) (١١) . ومن المحدثين من ذكر أن

مادة ((وَرِثَ)) من المواد اللغوية التي يطرأ عليها تغيير في فعليتها واسميتها من حذفٍ وزيادة وإبدال وشذوذ في بابها الصرفي فضلاً عن تعدد مصادرها فهي من ألفاظ المعاملات في الفقه الإسلامي، وقد وردت مجردةً ومزيدةً وبسوابقها ولواحقها واسميتها وفعليتها ومفردها وجمعها في القرآن الكريم في خمسة وثلاثين موضعاً فضلاً عن ورودها في كتب الأفعال العربية القديمة (١٢).

وإن دراسة الثبات الدلالي في البنية الفعلية العربية يسهم في إثراء التراث العربي وبيان أصالته وتجعل البحث الصرفي يحفل بالتطبيقات العلمية للتحليل اللغوي ولاسيما في البحث عن أصالة البنية واستمرارية دلالتها ، لأن الثبات الدلالي في أبرز معانيه هو الاستقرار على معنى ثابت في ذهن السامع والمتكلم ، وهي دلالة ثابتة ذكرها القدماء واعتمدها المحدثون في بيان دلالة البنية الفعلية العربية وفهم طبيعة اللغة ومثالها قول ابن القوطية : ((وَبَحَّ الإنسانُ بُحُوحَةً وبُحَّةً – إذا لَزِم بُحَاحاً وهو جُشَّةٌ في الصوت)) (١٣) . وقوله : ((وبَعَجَ بَطْنَهُ بَعْجاً : شَقَقَهُ ومنه تَبَعُّجُ السحاب بالمطرِ وبعجهُ حُبُّ كذا : اشتدَّ وَجْدُهُ لهُ)) (١٤) .

فالفعلان : بَحَّ وبَعَجَ عرضهما ابن القوطية ضمن سياق لغوي دقيق ، وعرض للجملة الفعلية العربية بسياق يدلُّ على المعنى المقصود بَيَّنَهُ بمنهج تحليلي دقيق ، وسمة الثبات الدلالي تتضح في ثبات معناهما الى العصر الحديث .

أما ابن القطاع فمثال الثبات الدلالي قوله : ((و (بَعُدَ) الشيءُ بُعْداً ، صار بعيداً . و(بَعِدَ) بَعَداً هَلَكَ)) (١٥) ، وقوله : ((و (حَبَا) الصبي قبل مشيهِ حَبْواً ، والكبير قد يفعل ذلك ، وبعض المواضع إلى بعض اتصل ...)) (١٦) ، وقوله : ((ثَلَجَتِ) السماء ثَلْجاً ، و(أَثْلَجَتْ) أمطرت الثلجَ و(ثَلِجَتْ) الماءَ وغيره : أَلقيتُ فيهِ الثلج ، و (ثَلَجَتْ) النَّفْسُ و(ثَلِجَتَ) ثُلُوجاً وثَلَجاً : اطْمَأَنَّت ، و(ثَلِجَ) بخبر أتاه ثَلَجاً : سُرَّ بهِ و(ثَلِجَ) المكان والرجلُ ثَلْجاً : أَصابهما الثلجُ والقلبُ صار بَليداً، (وأَثْلَجَ) حفَرَ فبلغَ الطينَ ، واليوم كَثُرَ ثَلْجَهُ ، والرجل بَرَدَ قلبهُ عن شيءٍ كان يرجوه، والقوم ذهبوا في الثلج أو أَصابهم)) (١٧).

ويتضح بجلاءٍ أنَّ الدلالة الثابتة في اللغة والاستعمال هي سمةٌ من سمات البحث الصرفي في الأفعال العربية التي بَيَّنَهَا الاتجاه التحليلي العلمي للسياق اللغوي الذي ترد فيهِ ومن أمثلتها ما ذكره السرقسطي الذي حلَّل دلالات الأفعال العربية ، وَوَضَّحَ أُسس الاستعمال اللغوي في مادة ((عَرَضَ)) في بنية ((فَعُلَ ، وفَعِلَ ، وفَعَلَ)) قوله : ((عَرَضَ) : عَرَضَ الشيءُ عِرَاضاً : صَارَ عريضاً . وعَرَضْتُ عَلَيْكَ الكتابَ : قَرَأْتُهُ ، وَعَرَضْتُ عَلَيْكَ الشيءَ : أَرَيْتُكَه لابْتِيَاع وغيره. وعَرَضْتُ الجُنْدَ : نَظَرْتُ حالَهُمْ وعَرَضْتُ القَوم على السيف : قَتَلْتُهمْ على السَّوطِ : ضَرَبْتهم ، وَعَرَضْتُ الماءَ على الدَّابَّةِ وعَرَضْتُ العُودَ على الإناء أَعْرُضُهُ ، وعَرَضْتُ السيفَ على فَخِذِي : كذلك ... وعَرَضَ الفَرَسُ في جَرْيِهِ : مَرَّ عَارِضاً ، وعَرَضَ فُلانٌ

مِنْ سِلْعَتِهِ : عَارَضَ بِهَا ... وعَرَضَ لفلانٍ عارضٌ : نزلَ بهِ ، وعَرضَتْ ذاتُ الرُّوح من الحيوان : ماتَتْ بلا عِلَّة ، وعَرَضْتُ الشيءَ للشيءِ : جَعَلْتُهُ له عُرْضةً ، والمصدرُ في ذلك كله : عَرضاً . وعَرَضَ الشيءُ ، وعَرِضَ: بَدَا ، وعَرَضَ فلانٌ لفلان عَرْضاً وعَرَضاً صَارَ لهُ عُرْضَةً ، وعَرَضَ في الأمرِ كذلك . قال أبو عثمان : تقُولُ : لا تَعْرِضْ لفلان أي : لا تذكره بسوءٍ وعُرِضَ للإنْسان : جُنَّ . وعَرَضَتْ له الغُولُ ، وعَرِضت عَرَضاً : تَغَوَّلَتْهُ . قال أبو عثمان : ويقال عَرَضَ له عَارِضٌ ، وعرضَ من الشيطان أو من الأرض ، والعَرَض : من أحداثِ الدَّهر كالمرضِ والموت وما أشبه ذلك ، وأَعْرَضْتُ عَنْكَ : صَدَدْتُ . وأَعْرَضَ الظَّبْيُ وغيره : أمكنك من عُرْضِهِ ، وأعرضَ الرجلُ في المكارم : تَمَكَّن من عَرْضِها ، أي : سَعَتِهَا وأنشد أبو عثمان لذي الرمة :

*فأعـــــــــــــــــــــــرضَ في المكـــــــــــــــــــــــارمِ

واستطـــــــــــــــــــــالا *([١٨])

قال أبو عثمان : وَأَعْرَضَتِ المرأةُ بأولَادِها : ولدتهم عِرَاضاً طِوالاً)) ([١٩]) .

نستشف من العرض التفصيلي لبنية ((عَرَضَ)) الدقة في المنهجية والتفرد بذكر المصادر والثبات الدلالي تبعاً لتغيير الصيغة الصرفية بذكر التحليل الوصفي الدقيق ، وقد استدرك على أستاذهِ ابن القوطية بذكر بنية المبني للمجهول : ((فُعِلَ)) : عُرِضَ ، و ((أَفْعَلَ)) أعرضَ ، ووجد البحث أنّ في النص المتقدم خلطاً في حركة البنية وهي من أوهام النُّسَّاخ حتماً مثالها في قولِه : ((أَرَيْتُكَه – جَعَلْتهُ له عُرْضة)) وقد ذُكِر الصواب فيهِ .

٢ – التجسيد

وتعني أن الحدث يتجسد في بنية الصيغة الفعلية فَيُشَكِّل مضموناً دلالياً من الحدث والزمن ، فقد ذكر عبد القاهر الجرجاني أن الفعل لم يأتِ ليُمَيِّز ذَاتَي الحدث والزمن من غيرهما وانما جاء للدلالة على حالة بينهما ويركبها مقترنين ([٢٠]) . وهي تجسيد الدلالة على اقتران حدث بزمن ، أو ثبات معنًى للشيء في زمانٍ خاص . فقد أعطى الجرجاني للفعل سمة التجسيد التي تمتاز بالوضوح والقدرة على التحليل والتفصيل ، وقد ذكرت في كتب الأفعال العربية في مواطن متقاربة في كل الحروف العربية التي اعتمدها اللغويون لعرض منهجهم الصرفي في التأليف . ولرسم صورة دقيقة لسمة التجسيد في الدلالة اللغوية للبحث الصرفي وتتبع أبرز شواهدها وأثرها في منهجية التأليف علينا أن نقف عند محورين رئيسين في البحث الصرفي هما :

الأول : الباب الصرفي والتعدد الدلالي

إن تعدد الأبواب الصرفية في الفعل الواحد يكشف عن أثر العربية في تجسيد الدلالة اللغوية باختلاف الباب الواحد وهو من تداخل اللغات الذي عرفهُ اللغويون العرب ([٢١]) . وللفعل في العربية صيغٌ خاصة بهِ يصح أن تكون علامة مميزة له في بناء اللغة أو تشكلها الصرفي ([٢٢]). وقد يرد الفعل في ثلاث صيغ أو أكثر فمثال الماضي : ((فَعَلَ ، وفَعُلَ ، وفَعِلَ)) وتتحدد مع المضارع على الشكل الآتي ([٢٣]):

فَعَلَ	يَفْعِلُ	ضَرَبَ	يَضْرِب
فَعَلَ	يَفْعُلُ	قَتَلَ	يَقْتُل

فَعَلَ	يَفْعَلُ	ذَهَبَ	يَذْهَبُ
فَعُلَ	يَفْعُلُ	كَرُمَ	يَكْرُمُ
فَعِلَ	يَفْعَلُ	فَرِحَ	يَفْرَحُ
فَعِلَ	يَفْعِلُ	حَسِبَ	يَحْسِبُ

ومنه الثلاثي المعتل الذي له صيغ خاصة تخضعه لكثير من التغيرات الصوتية والصرفية . ودلالة الفعل من حيث التجرد والزيادة والبناء للمعلوم والمجهول ، هذه التقسيمات الصرفية اعتمدها اللغويون العرب في بحثهم الصرفي في الأفعال العربية ، ودرسوا تعدد الأبواب في الفعل الواحد مثالها قول ابن القوطية : ((وعلى فَعَلَ وفَعُلَ وفَعِلَ : كَثُرَ القومُ غيْرَهم كَثْراً : غَلَبُوهم كَثْرَةَ عند المُكَاثَرة ، وكَثُرَ الشيءُ كَثْرَةً وكَثَارَةً : صارَ كثيراً ، كَثِرَ الرجلُ : كَثْراً : كَثُرَ طُلَّابُ فَضلِهِ ، وأَكْثَرَ : كَثُرَ مَالُهُ . وعلى فَعَلَ وفَعُلَ : كَرَمْتُ الرجلَ أَكْرُمُهُ كَرْماً : صرتُ أكرمَ مِنْهُ عند المُكَارَمة ، وكَرُمَ كَرَماً : ضِدُّ لَؤُمَ . وأيضاً : فَضُلَ في أَخلاقِهِ وفِعْلِهِ ، وعَلَيَّ كرامةً : عَزَّ . وأكْرَمْتُهُ : أَنْزَلْتُهُ منزلة إكْرام ، والرجلُ : وَلَدَ وَلَداً كريماً . وعلى فَعُلَ وفَعِلَ : كَبُرَ الأمرُ والذنبُ كُبْرَاً : عَظُمَ والكِبْرُ : الاسم ، وكَبِرَ الصغيرُ كِبْراً ومُكْبِراً ، وأَكْبَرَتِ الواضعُ : وَلَدَتْ وَلَداً كبيراً ...)) ([٢٤]) .

نستشف مما تقدم أن تعدد الأبواب الصرفية هو محور دلالي جسّد قوة الفعل ونشاطه الدلالي باختلاف الباب الصرفي في معنى الكَثْرَة والكَرَم والكِبرَ وهذا له أثر كبير في بيان الجانب التحليلي في منهجية البحث الصرفي في الأفعال العربية ومثلها مادة : ((بَهَتَ)) في قول السرقسطي : ((بَهَتَ) : بَهَتَهُ بَهْتاً : قَذَفَهُ ، وبَهَتَهُ الشيءَ : أَفْزَعَهُ ، وأَدْهَشَهُ .وبُهِتَ بَهْتاً : دُهِشَ ، وهي لُغة القرآن الفصيحة ... وقال الله عَزَّ وجل :آ ﴿ **فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ** ﴾ ([٢٥]) وبَهِتَ وبَهُتَ جائزان أيضاً أي دَهِشَ))([٢٦])

وقد ذكر السرقسطي أن من الأفعال ما استعمل منه المضارع فقط مثال ذلك قوله ((وَذَرَ) : وَذَرَ الوَذْرَةَ وَذْراً : قَطَعَها ، وهي قطعة من لَحْم . والعربُ قد أماتت الفعل الماضي من يَذَر والمصدر قالوا : ذَرْهُ تَرْكا ...)) ([٢٧]) والغريب أن المؤلف ذكر الفعل ((وَذَرَ)) في باب الثلاثي الصحيح وهو باب كبير لأنه ضمّ كل الأفعال الثلاثية المعتلة الفاء بالواو – أي المثال – ومثله الفعل ((وَهَنَ)) في قوله : ((وَهَنَ) : وَوَهَنْتُ الشيءَ وَهْناً وأَوْهَنْتُهُ: أَضْعَفْتُهُ . قال أبو عثمان : فَوَهَنَ هو وَوُهِنَ:إذا ضَعُفَ قال الله عز و جل: ﴿ **فما وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُم في سبيل الله ...**﴾ ([٢٨]))([٢٩]) . فقد ذكر الفعل ((وَهَنَ)) في ما ورد في بنية فَعَلَ وأَفْعَلَ بمعنى واحد ((الاتفاق في المعنى)) من الثلاثي الصحيح – على حد قوله – وأعاد ذكره في بنية فَعَلَ وأَفْعَلَ باختلاف المعنى من الثلاثي الصحيح في قوله : ((وَهَنَ) : وَوَهَنَ الشيءُ وَهْناً : ضَعُفَ، ووَهِنَ : لغة ..... وأَوْهَنَا : صِرْنا في وَهْنٍ مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَ ساعة منه)) ([٣٠]) . وذكر المحقق : ((كان الأصوب أن يضعه تحت بناء فَعَلَ وفَعِلَ – بفتح العين وكسرها –)) ([٣١]) .

وقد ذكرها الصغاني بقوله :((وَهُنَ : لغة في وَهَنَ وَوَهِنَ وقُرِئَ : ﴿ **وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي** ﴾ ([٣٢]))) ([٣٣]) في القرآن الكريم ((قال : ﴿ **رَبِّ إِنِي وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي .....** ﴾ ([٣٤]) .

الثاني : تعدد الصيغ

أن للفعل في العربية صيغاً صرفية خاصة تُعَدُّ أساساً للتفرقة بينه وبين أقسام الكلام الأُخرى كالاسم أو الحرف ، وإن أهم ما يميزه هو أن مادته الاشتقاقية تمتد الى صيغ متنوعة فينتمي الى أُصول اشتقاقية مختلفة ويتصرف الى صيغ أُخرى ، لأن مادته اللغوية تقبل العلامات الاشتقاقية بين الصيغ الصرفية (٣٥) . كالمجرد من حيث الماضي والمضارع والأمر ، والمزيد من حيث الثلاثي المزيد بأقسامه المختلفة والرباعي المزيد والمصدر والمفاعيل والمشتقات الأُخرى . وهذهِ الصيغ المتعددة تعطي للفعل داخل تشكيلها أو بنائها اللغوي معاني صرفية متميزة نذكر منها :

أ- صيغة : ((أَفْعَلَ))

وقد انفردت هذه الصيغة بوجود همزة القطع لا الوصل من بين صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة (٣٦) ومضارعها : ((يُوفْعِلُ)) وهمزة القطع هي صوت ثقيلٌ في النطق ولاسيما عند اجتماعهِ مع همزة المتكلم ، فلذلك تحذف هذهِ الهمزة المزيدة (٣٧) . وذكر الصرفيون لصيغة ((أَفْعَلَ)) عدداً من الدلالات منها (٣٨) : التعدية ، والصيرورة ، والدخول في الشيء ، ومصادفته على صفةٍ ويكون بمنزلة الثلاثي ، وقد يكون القوة ، والسلب والإزالة والتعريض والدعاء وغيرها من الدلالات (٣٩) ومن الأفعال الثلاثية ما لم يرد منها على صيغة أَفْعَلَ مثال ذلك قول السرقسطي : ((هَطَلَ) : وهَطَلَ السحابُ والعين والدمعُ هطلاً وهطلاناً : جرت .... قالوا : هَطْلاً ولم يقولوا في الذكر أهْطَلَ ، إنما هو هطلٌ ... هَطَلَ الرجلُ يَهْطِلُ هَطَلَاناً : إذا مضى لوجههِ مشياً ...)) (٤٠) ونجد أن الفعل ((هَطَلَ)) جسد حركة السحاب والعين بالجريان خير تجسيد أما دلالة صيغة ((أَفْعَلَ)) على الثلاثي المجرد ((فَعَلَ)) فمثالها قول ابن القوطية: ((ورَمَيْتُ الشيءَ بسهمٍ أو حجر ، أو عن القوس : كذلك ، والرجلَ : قَذَفْتُهُ ، وأرميتُ الشيءَ : زدتُ فيهِ ، وفلانٌ على فلان في المشاتمة مثله ، والدابة عن ظهرها : لَقَتْهُ وأَرْمَيْتُهُ أنا عنها : أيضاً)) (٤١) .

وقد عَلَّلَ السجستاني هذه الدلالة بأنها تعود الى اختلاف لهجات القبائل كان يستعمل قوم فعلاً ما مجرداً للدلالة على معنى معين وفي لهجة أخرى يستعمل الفعل نفسه للدلالة على معنى آخر (٤٢) . ومثالها قول ابن قتيبة : ((أتبعتُ القوم : لحقتهم ، لحقتهم ، وتَبِعْتُ القومُ : سرتُ في إثرهم .....)) (٤٣) . ومثالها أيضاً قول ابن القوطية : ((وقَسَطَ قُسُوطاً : جارَ ، وقَسِطَ الدابّةُ قَسَطاً : يَبِسَت رِجْلاها خِلْقَةً ، كالقُوام في اليدين ، وأَقْسَطَ الحاكم عَدَلَ)) (٤٤) . وقول السرقسطي : ((نَعِمَ) : ونَعِمَ الشيءُ نِعْمَةً : نَظُرَ ، ونَعِم الرجلُ نعيماً : مثل تَنَعَّمَ .... وأنعمتُ : زِدْتُ على الإحسانِ وأنعمت العجينَ والدواءَ : بالغتُ في عَجينهما أو دَقِّهما ، وأنعمت الريحُ : هَبَّت نُعَامَى ، وهي ريح الجنوب)) (٤٥) .

ب- صيغة ((فَعَّلَ))

وهي صيغة تكون الزيادة فيها داخلية بتضعيف عين الفعل المجرد مثالها : ضَرَّبَ يُضَرِّبُ (٤٦) وتدل على التكثير والتعدية ، وإثبات الشيء أو إقراره ونسبة الشيء إلى أصل الفعل والسلب والإزالة والتفضيل وغيرها (٤٧) .

ومثالها قول السرقسطي : ((خَوِرَ) : خوِر خَوَراً : جَبُنَ وضَعُفَ في جسمهِ ، وخَارَ الثورُ خواراً : صاحَ .... وخارَ الله لكَ خيراً : صنعهُ ، والاسمُ : الخِيَرَةُ ، وخِرتُه : غَلَبْتُهُ في المُخَايرَةِ . خِرْتُ الرجلَ على

صاحبهِ أخيرُهُ خِيرةً وخيراً وخيَّرتُهُ عليهِ تَخْييراً : وهو أن تُفضّلهُ عليهِ . وأنشد السجستاني لأبي زُبيد يَرْثي عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه :

١١٩٠- إنَّ الكِرَامَ على ما كان من خُلُقٍ رَهْطَ امْرئٍ خَـــــارَهُ للدِّينَ مختـــــــارُ

وقد خار الرّجُلُ يخيرُ خَيْراً : إذا كان خَيِّراً في نَفْسهِ ...)) ([٤٨]) ، وقد ذكر المؤلف هذا الفعل في بنية ((فَعَلَ)) بالواو سالماً ، وذكره في بنية ((فَعَلَ)) بفتح العين ، معتل العين بالياء . وفي النص المتقدّم نجد دلالة صيغة فَعَلَ وأَفْعَلَ وفَعَّلَ وفَاعَلَ ([٤٩]) . ومما أفرده في صيغة ((فَعَّلَ)) قوله : ((خَوَّدَ)) ويقال : خَوَّدَ تَخويداً : أَسْرَعَ ....(خَوَّصَ) : وخَوَّصَ رَأْسِي تَخْويصاً : إذا وقع فيه الشَّيْبُ وخَوَّصَهُ القتيرُ ، وهو استواء البياضِ والسَّوادِ .....)) ([٥٠]) .

ث- صيغة ((فاعَلَ))

وهي صيغة تكون الزيادة فيها بوجود الألف بين فاء الفعل وعينه في الميزان الصرفي ((فَاعَلَ)) وقد ذكر الصرفيون لها دلالات كثيرة منها([٥١]) المشاركة وعدمها : أي الدلالة على معنى الثلاثي المجرد ((فَعَلَ)) والتكرير والاتخاذ وغيرها . وقد ذكرها السرقسطي في خاتمة كل حرف ومثالها قوله : ((فَاعَلَ : (فانى) قال أبو عثمان : فانيْتُ الرّجُلَ : سَاهَلْتُهُ قال نصيب :

٤٣٧٤ – تُقِيمهُ تَارةً وتُقْعِـــــــــدُهُ كمَا يُفانى الشَّموسَ قائدهـــــــا

([٥٢]))) ([٥٣])

وقوله : ((بَارك) : قال أبو عثمان يقال : بَارَكَ اللهُ في الشيء : أي : وضع فيهِ البركة وهي الزِّيادةُ والنَّماءُ . ([٥٤])

إن البحث في دلالة صيغ الثلاثي المزيد بحرف في ((أفْعَلَ وفَعّلَ وفَاعَلَ)) عُدَّ أساس البحث الصرفي في كتب الأفعال العربية – محور البحث – أما صيغ الثلاثي المزيد بحرفين مثل : ((تَفَعَّلَ وافتعل ، وانفعل وتَفَاعَلَ ، وافْعَلَّ)) ودلالاتها اللغوية التي وقف الصرفيون عندها بحثاً وتطبيقاً ([٥٥]) ذكرت في كتب الأفعال العربية بشكل موجز ، ومتفاوت الذكر وكان حقها التفصيل والابانة في حروف العربية جميعها فقد ذكرت في باب الرباعي من كل حرف وهي من الثلاثي المزيد بحرفين ومثالها قول السرقسطي : ((افْتَعَلَ : (احْتَتَنَ) : قال أبو عثمان : روى أبو عبيد عن أبي عمرو : احْتَتَنَ الشَّيْآن : إذا استويا لا يُخالف بَعْضُهُمَا بَعْضاً ومنه يقال : تحاتنَ الرجُلان : إذا رَمَيا قَصْداً وكان رَمْيُهُما واحداً ، وقد حاتَنَ بين الشَّيْئَيْن : إذا سَاوَى بينَهُمَا ، وكل واحد من الشيئين المُسْتويَيْن حَتْنٌ لصاحبهِ (احتمل) : ويقال : احْتُمِلَ الرجلُ : إذا غَضِبَ ....)) ([٥٦]) ففي النص المتقدم نجد أن أبا عثمان قد جَسَّد دلالة صيغة ((افتعل)) معناها اللغوي وهو التشابه والمساواة ومثلها صيغة ((تَفَاعَلَ)) وفاعَلَ واسم الفاعل ((حَتْنٌ)) على وزن (فَعْلٌ) بمعنى (فاعل) مثل : رجلٌ عَدْلٌ بمعنى عَادل اما صيغة الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ((استفعل)) التي ذكرها الصرفيون ومن دلالاتها ([٥٧]) : الطلب والصيرورة والاعتقاد والاتخاذ والمطاوعة والدلالة على ((أَفْعَلَ)) وهي صيغة الثلاثي المزيد بالهمزة فقد ذكرها السرقسطي في قوله : ((اسْتَمْعَرَ)) الرجلُ : إذا جَدَّ في أمرِه . انتهى

حرف الميم)) ([٥٨]) نجد أن صيغة ((استفعل)) هي خاتمة الصيغ في بعض الحروف وهي لم ترد في كل الحروف العربية بل في بعضها وهي من المأخذ على منهجية التأليف في كتب الأفعال العربية لأنها لم تشمل الصيغ الصرفية كلها بالذكر والإبانة وانما اقتصرت على بعضها دون بعضها الآخر ؛ لعدم وجود مادة لغوية تصلح لكل الصيغ الصرفية المزيدة في اللغة والاستعمال اللغوي . وان الهدف من التأليف هو خدمة القرآن الكريم وبيان وجوهها الدلالية اللغوية والتشكيل الصرفي للصيغ الفعلية المزيدة في النص القرآني الفنية والإعجازية منها ان التفرد في عرض القصة فيه تَبِعَهُ تفرد في استعمال الصيغ الفعلية المزيدة مثال ذلك قصة موسى ((عليه السلام)) فقد تفرّد عرضها في القرآن الكريم بصيغ فعلية مزيدة متعلقة بموسى ((عليه السلام)) ولم ترد لغيره البتة، ومثالها : ((انفَجَرَ ، وانْبَجَسَ وهما على صيغة ((انفعل)) ، و((استسقى ، واستصرخَ ، واستَنْصَرَ ، واستأجرَ)) وهي على صيغة ((استفعل)) ومثالها قصة يوسف ((عليه السلام)) التي تفردت بالعرض وبالصيغ الفعلية المزيدة التي شَكّلَتْها مثال ذلك الفعل ((رَاوَدَ)) الذي يكثر وروده في سورة يوسف وهو على صيغة ((فَاعَلَ)) و ((تُفَنِّدُن)) على صيغة ((فَعَّلَ)) و((استَخْلَصَ)) على وزن ((استفعل)) ([٥٩]) .

وللفعل الرباعي المزيد في البحث الصرفي صيغتان : الأولى : صيغة الرباعي المزيد بحرف واحد ((تَفَعْلَلَ)) وهي بزيادة التاء في أوله وترد للدلالة على مطاوعة صيغة ((فَعْلَلَ)) وهي الرباعي المجرد مثل : بعثرتُ الأشياء فتبعثرت ، ودحرجتُ الكرةَ فتدحرجَتْ وهي الدلالة الغالبة على أفعال هذهِ الصيغة ، وترد للدلالة على التكثير والدخول وغيرها ([٦٠]) .

ومثالها قول ابن القطاع في باب الخماسي والسداسي : ((و((تَبَلْخَصَ) لحمه و(تبخصل) غَلُظَ وكَثُرَ . وفلان (يتبذعر) على الناس أي يسيء خلقه . ومر (يتبرنس) إذا تبختر وأسرعَ . و(تبرعصَ) الشيءُ : إذا قطع فوقع يضطرب نحو العضو من الأعضاء . و (تبعرض) مثله، وذكر ابن الكلبي أن الشنفرى لما خرج من البئر ضربه رجل بالسيف فتبرعصت يده ، أي قطعها وكانت بها شامة ...)) ([٦١]) .

ومثالها قول السرقسطي أيضاً : ((تَفَعْلَلَ : (تَلَعْلَعَ) ... تَلَعْلَعَ الكَلْبُ من العَطَشِ : إذا أَدْلَعَ لسانهُ ، وتَلَعْلَعَ أيضاً : إذا تَضَوَّرَ من الجوعِ ، وتَلَعْلَعَ الرجلُ : إذا ضَعُفَ ، وتَلَعْلَعَ السرابُ : إذا تَلألأَ ، واللَّعْلَعُ السرابُ نفسه . (تَلَعْثَمَ) : ويقال : ما تَلَعْثَمْتُ إن خرجت أي : ما انتظرتُ ، ويُقال : ما تَلَعْثَمْتُ عن هذا الأمرِ : أي ما نكلتُ عنه ...)) ([٦٢]) .

أما الصيغة الثانية فهي : صيغة الفعل الرباعي المزيد بحرفين وله صيغتان :

١- صيغة ((افْعَلَلَّ)) وهي الرباعي المزيد بهمزة الوصل في أوله وتضعيف لام الفعل الأخيرة مثل : اطمأنَّ واقشَعَرَّ وأفعال هذهِ الصيغة هي أفعال لازمة اكتفت برفع فاعلها وهي تدل على المبالغة والتكثير ([٦٣]) . ومثالها قول السرقسطي : ((افْعَلَلَّ : (اقْمَطَرَّ) قال أبو عثمان: اقْمَطَرَّ اليومُ ، فهو مُقْمَطِرٌّ ، وقمطَرِيرٌ : إذ كان يُقَبِّضُ ما بين العينين من شِدّةِ هولهِ ، واقْمَطَرَّ الشيءُ من فوق : إذا عَشِي فأَطلَّ وتَرَاكَم ... ويقال : اقْمَطَرَّتْ عليه المَدَرُ فَتَداكأَتْ عليهِ ، واقمطرَّ الشيءُ إذا انتشر ([٦٤]) . ومثالها في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ ... **يَوْماً عبوساً قَمْطَرِيراً** ﴾([٦٥]) فقد وردت بنية ((قمطرير)) الاسمية للدلالة على شدة الهول والصعوبة

سياق الترهيب من يوم القيامة ولم ترد بنيتهُ الفعلية في القرآن الكريم .

ومثلها أيضاً قوله : ((اقْشَعَرَّ) : اقْشَعَرَّ الجلدُ من فَزَع أو نحوه ، ومن الحرب أيضاً وكُلُّ شيءٍ تَغَيَّرَ فَهوُ مُقْشَعِرّ ، وَاقْشَعَرّت السَّنَةُ مِن شِدَّة الشتاء والمَحْلِ ، واقْشَعَرّتِ الأرضُ من المَحْل، واقْشَعَرَّ النباتُ : إذا لم يَجِدْ رَيّاً من الماء ...)) ([٦٦]) . وقد ورد في قوله تعالى :﴿ ... تَقْشَعِرُّ منهُ جُلُودُ الّذين يَخْشَونَ رَبَّهُمْ ... ﴾ ([٦٧]) . ومعناها أنّ جلود المؤمنين تّعلوها قشعريرة من خشية ربهم وهي تَغَيّر في الجلد من شدة الفزع من خشية الخالق جَلَّ وعَلا ([٦٨]) .

٢- صيغة افْعَنْلَلَ

وهي صيغة الرباعي المزيد بهمزة الوصل في أولهِ والنون بين عين الفعل ولامه الأولى ومثالها: احرنجمَ وافرنْقَعَ وغيرها وترد للدلالة على معنى مطاوعة الرباعي المجرد ((فَعْلَلَ)) وأفعالها لا تكون إلّا لازمة ([٦٩]) . وهي نظيرة صيغة ((انفعل)) الثلاثي المزيد بحرفين همزة الوصل والنون ([٧٠]) ومثالها قول السرقسطي : ((افْعَنْلَلَ : (احْرَنْجَمَ) : قال أبو زيد : احْرَنْجَمَ الرجلُ فهو مُحْرَنْجِم ، وهو الذي يريد الأمرَ ثم يكذب فيرجع (احْبَنْجَرَ) : يعقوب : وقال : احْبَنْجَرَ : إذا انْتَفَخَ غَضَبَاً . (احْرَنْفَشَ) : الأصمعي : احْرَنْفَشَ الديكُ : إذا تهيّأ للقِتَال ، وأقام ريشَ عُنُقِهِ وكذلك الرجل إذا تهيأ للقتال أو الغضب وقال هَرِم بن الكلبي : إذا أَحْيَا الناس فأَخْصِبُوا قلنا : قد أَكْلأَتِ الأرضُ ، وأَخصبَ الناسُ وَاحْرَنْفَشَت العَنْزُ لأُختها ، ولَحَسَ الكَلْبُ الوَضرَ ، قال : وَاحْرَنْفَشُ العنز : ازئيرارُها ، وتَنَصُّبُ شَعْرِها ، وزيفانُها في أحَد شقَّيْها لتنطح صاحِبتها وإنَّما ذلك من الأشر حين أعجبَتهَا نفسُها ...)) ([٧١]) .

وأفعال هذهِ الصيغة لم ترد في القرآن الكريم فهي صيغة لم تألفها الألسن ، لصعوبة النطق بها، ولعدم إلفة الناس لها وتنافر حروف أفعالها ([٧٢]) .

وتُعَدُّ هذه الصيغ أهم الصيغ الفعلية المزيدة التي جسدت بتعددها الرؤى الدلالية في كتب الأفعال العربية ، وكلُّ صيغة منها تحتاج الى الدرس العميق المفصّل في كتب الأفعال العربية للكشف عن الأثر الدلالي بين البنية الفعلية وتأثير السياق اللغوي الذي ترد فيه في المعنى العام

٣- الأفعال الحسيّة

وهي أفعال تُدْرك بالبصر أو السمع أو المشاعر الإنسانية ويتحكم في معيار تقييمها الفني بالجمال أو القبح العقل الإنساني أو القلب والمشاعر في العِلل والأعراض فيترجم معناها الفعل العربي وحُدِّدَت بأبنية صرفية خاصة ذكرها اللغويون القدماء في كتب الأفعال العربية كالصفات والألوان ، والجمال والقبح فيها والأصوات الخاصة بالإنسان أو الحيوان والعِلل والأمراض .

ذكر ابن القوطية في مقدمته الصرفية : ((والصفاتُ في الألوان تأتي أكثر أفعالها الثلاثية على فَعُلَ إلّا أَدْمَ ، وشَهْبَ ، وقَهْبَ ، وسَمُرَ وصَدُؤَ الفرس ، فإنها أتت بالضَمِّ والكسر ، وتدخلُ الزيادةُ في بعضها فتكون على افْعَلَّ مثل : اخْضَرَّ ، واصْفَرَّ ، واحْمَرَّ ، وَادْهَمَّ ، واسْوَدَّ ، وابْيَضَّ، وافعالٌ جائزٌ فيها . والصفاتُ بالجمال والقُبْحِ والعِلَلِ تأتي أفعالُها على فَعِلَ إلَّا عَجُفَ ، وحَرُقَ ، وحَمُقَ ، وكَدُرَ الماءُ وغيره ، فإنها جاءت بالضمِّ والكسر وقد جاء شيءٌ منه على فَعُلَ : خَشُنَ الشيءُ خُشْنَةً وخُشُونَةً خُشُونَةً ، وَرَعُنَ رَعَناً ورُعونَةً

... وعَجُمَ عُجْمَةً وعُجُومَةً . ومؤنث أَفْعَلَ من الصفات فَعْلاءُ ولا ينصرفان في معرفةٍ ولا نكرةٍ وقد تأتي الصفاتُ في الأدواءِ والعِلَلِ أيضاً على فَعِلٍ وفعيلٍ ، وأفعالها على فَعِلَ : كَدَفِ وسَقِمَ ... والأخلاقُ أكثر أفعالها على فَعُلَ مثل كَرُمَ ، وجَمُلَ ، وفَقُهَ وظَرُفَ ...)) (٧٣) . وأضاف السرقسطي أنّهُم : ((.... يبنون هذهِ الأشياء بناء أضدادها ، لأنها كُلّها واقعةٌ في القلبِ ، أو في البدن من حَسَنٍ أو قبيحٍ ، أو فرحٍ ، أو حزنٍ)) (٧٤) .

وبيان ذلك أن صيغة ((فَعُلَ)) و ((فَعِلَ)) اختصتا بالدلالة على الألوان في الثلاثي ، وصيغة ((افْعَلَّ)) وهي الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والتضعيف . وصيغة ((فَعِلَ)) اختصت بالدلالة على الجمال والقبح والعِلل والأعراض – بكسر العين وضمها – وصيغة ((فَعُلَ)) اختصت بالدلالة على الأخلاق وبيان أوجه التفاضل فيها .

وشاهد ذلك في قول ابن القوطية مثلاً : ((..... وعلى فَعُلَ : ظَرُفَ الغلامُ والجاريةُ ظَرْفاً وظَرَافَةً : بَرُعاً وأَدُباً : صِفَةٌ لهما لا للشيوخ ، وأَظْرَفَ الولدُ : وَلَد ولداً ظريفاً)) (٧٥) . وقوله : ((وعلى فَعُلَ وفَعِلَ وفَعِلَ : صَبُحَ الشيءُ صَبَاحة : جَمُلَ ، وصَبَحْتُ القومَ صُبْحاً : أَغَرْتُ عليهم صَبَاحاً ، وصَبَحَتْهُم الخيلُ كذلك ، وصُبُوحاً : سَقَيْتُكَ بالصَّبَاح ، والشيءُ أَتَاكَ ذلكَ الوَقْتَ، وأيضاً : أَوقَدْتُ المِصْبَاح ، وصَبِحَ الشعْرُ صَبَحاً وصُبْحَةً : ضَرَبَتْ حُمْرَتُه إلى البياض ، وأَصْبَحَ الصُّبْحُ : ظَهَرَ : ونحنُ صِرْنا فيهِ وعن الخَبَر : بَيَّنْتُ)) (٧٦).

أما السرقسطي فقد ذكر : (((وهْوه) : قال أبو عثمان : يُقال : وَهوهَ الكلْبُ والحمارُ في صَوْتِهما ، وقد يَفْعَلُهُ الرَّجُلُ شَفَقَةً وجَزَعاً ....(وقَوْقَ) : ووقوقَتِ الطيرُ وقوقةً : إذا اختلطَتْ أصواتُها ، ووقْوَقَ الكلبُ : إذا نبحَ عند الفَرَقِ .....)) (٧٧) . وذكر ابن القطاع : ((نَكِفَ : أَصابَهُ وَرَمُ النِّكاف ، وأَصل الداء مشتقٌ النكفتين وهما الغُدّان مثل الغُدَد تقع على جانبي الحُلْقوم ، وإبلٌ مُنكَّفَةٌ أصابها ورمُ النِّكاف فقتلها قَتْلاً ذريعاً ، والبعيرُ منكوفٌ والناقةُ منكوفة إذا أصابها هذا الداء الذي يأخذ في جانبي الفم من الداخل ومرادفه : غُدَّ)) (٧٨) .

وقوله : (((جَدُرَ) جَدَارةً جَديراً أي : حقيقاً ، (جُدِرَ) جَدْراً ، أصابَه الجُدَريُّ و(جَدِرَ جَدَراً) وجَدِرَ الظَّهْرُ جَدَراً ، صارت فيه جُدْرةٌ شبه الحَدَبة .ع – و (الشاةُ) تَقَوَّبَ جِلدها من داءٍ يصيبها . و(جَدَرْتُ) الجِدارَ حَوَّطْتُه ، وفي الحديث (حتى يبلُغ الماءُ الجَدَرَ) أي أصل الجِدَار . ق – وأَجْدَرَت الأَرضُ أَنبتت الجَدَرُ وهو صغير الشجر)) (٧٩) .

وذكر السرقسطي : ((..... إنّمَا القياسُ المُطّرَد أن يكون على البناء الذي يأتي في الأدواء وجميع هذا الباب يأتي على ((فَعِلَ فَعَلاً)) نحو رَمِثَتُ الإبل رمثاً : إذا اشتكت مِنْ أكل الرَّمث، وعَضِهَتْ عَضَهاً : اشتكت عن أكل العضاه ، وأَرِكَت أَرَكاً : اشتكت عن أكل الأَراك وكذا جميع الباب)) (٨٠) . وشاهده مثلاً قوله : (((مِرِضَ) : ومَرِضَ مَرَضاً ومَرْضاً فهو مريضٌ ومارضٌ قال الراجز :

٤٦٥٠– لَـــــــــــــــيْسَ بِمَنْهُـــــــــــــــــــوكٍ ولا مَـــــــــــــــــــارِضِ (٨١)

ويروى : ليس بمهزولٍ : قرأتُ على أبي عمرو بن العلاء :﴿... **في قُلُوبِهِم مَرَضٌ** ... ﴾ (٨٢) فقال لي :

مَرَضٌ يَا غُلَامْ . وأَمْرَضَ القومُ : وقع المرضُ في أَمْوالِهم ، وأَمرضَ الرجلُ في القول: فارقَ الصواب)) (٨٣) . ومنها قول السرقسطي أيضاً : (((خَمِلَ) : وخَمِلَ خمولاً : خفي ذكره، وخُمِلَ الدابة من كل الدواب خمالاً ، وجعت قوائمها .... قال أبو عثمان : ((وقد يكون الخُمَال في غير الدواب وقال أبو عثمان : الخُمَال : داءٌ يَأْخُذُ في المفاصل ويقال : رجل مَخْمولٌ : إذا أصابه)) (٨٤) .

وقوله : ((اَفْعَالٌ)) : (ارغَادٌ) : قال أبو عثمان : ارغادُ الرَجُلُ ارغِداداً ، وارْغِيداداً ، فهو مُرْغَادٌ وهو المريض الذي لم يُجْهِدْه المرضُ ، والنائم الذي لم يَقْضَ كراه فاستَيْقَظَ وفيهِ ثُقْلَةٌ . وقال النَّضر : هُو الَّذي قد وَجِع بعض الوجَع فأنت ترى بهِ خَمْصَةً ويُبساً وفُترةً في طَرْفه وهو بَدْءُ الوَجَع . يقال : إنّي لأَرَاكَ مُرْغادّاً وهو أيضاً : الغَضْبَانُ الذي لا يُجيبُك وهو أيضاً الشّاكُّ في رأيه الذي لا يدري كيفَ يُصْدِرُهُ)) (٨٥) .

وليست الغاية حصر الأفعال العربية كلها التي تعكس الأفعال الحسية في الرؤى الدلالية فهذا فوق قدرة البحث في الزمن المخصص له إذ يحتاجُ إلى وقت كبير ومراجعة مُوسّعة لكتب الأفعال العربية ولذا حرص البحث على انتقاء أمثلة تطبيقية منها تعكس سمة الظواهر الحسية في حقول دلالية لكشف أسرار البنية الفعلية العربية التي حُدِّدت بالفعل اللازم الذي يَدُلّ على اتصاف الفواعل بصفات خَلقية اجتماعية حسنة كانت أو قبيحة (٨٦) ، أو صفات جسمية عارضة أو متغيرة من الأعراض والأمراض والألوان (٨٧) .

ومثال الألوان نجده في قول السرقسطي مثلاً : (((عَيَسَ) : قال أبو عثمان : وعَيَسَ اللونُ عَيَساً وعِيسَةً : إذا كانَ أبيضَ مُشْرَباً صَفَاءً في ظُلْمَة خَفِيَّةٍ يقالُ مِنْهُ : أَعْيَسُ وعَيْساءُ والجَمِيعُ عِيسٌ ، والعَرَبُ قد خصَّت بالعِيسِ الإبل العِراب البيضَ خاصةً . قال : وَعِيسَ البَعيرُ عَيَساً وعِيسَةً مثله)) (٨٨) .

فالأفعال الحسيّة هي سمة دلالية مثلت جانباً من الرؤى الدلالية في كتب الأفعال العربية في حقول دلالية هي رؤية لغوية جديدة وعرض منظم مُزوّد بشواهد علمية لخدمة الباحثين في تحليل البنية الفعلية العربية .

٤- تَعَدّد المعنى

وهي سمةٌ من سمات الأفعال العربية التحليلية ، تكشف عن العلاقة القائمة بينها أولاً وفي السياق الذي يوجّه المعنى الخاص ويحدده في الدلالة على الأضداد أو الجناس الكامل أو الجزئي ثانياً والجناس : ((أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر أو كلام)) (٨٩) وهو أن تتفق البنيتان في لفظهما ووزنهما ولا يختلفان إلا من جهة المعنى (٩٠) ولها أثر كبير في دراسة تأصيل معنى الفعل العربي ، الذي يتطور بتعدد المعنى الى مدلولين متضادين يرجعان اليه وهو الذي سَمّاه القدماء الأصل اللغوي (٩١) .

ومثالها ما ذكره ابن القوطية صراحةً في قوله : ((وعلى فَعَلَ وفَعِلَ بمعنى مختلف : أَمَرَ اللهُ أمراً : فرض وأيضاً : أباح ، وبالشيء : أَطلقت لك فِعْلَه ، وعلى القوم إمارةً : أي وِلَايَةً وأَمِرَ الشيءُ أَمراً وأَمَارةً : كَثُرَ)) (٩٢) . وقوله : ((وأَخَذَ أَخْذاً : ضِدُّ أعطى ، والرَّجُلَ : أَسرْته ، ومن نفسه : كَفَّ واللهُ الظالمَ : أَهْلَكَه ، والسمعَ والبصرَ : أعماه وأصَمَّهُ .... وأَجِلَ الشيءَ أَجلاً : ضدَ عَجِلَ ...)) (٩٣) .

أما شاهد الجناس التام أو الاتفاق في المعنى عند ابن القوطية بين الصيغ فمن أمثلته قوله : ((السين على فَعَلَ وأَفْعَل بمعنًى واحد ، المضاعف : سَفَفْتُ الخُوصَ وأَسْفَفْتُهُ : نَسَجْتُهُ . الثلاثي الصحيح على فَعَلَ : سَعَدَه الله سَعَادةً لغة ، وأَسْعَدَهُ الأَعَمُّ . وسَمَحَ بالشيء سماحاً ، وأسمحَ : جاد)) (٩٤) .

ويُعَدُّ تعدد المعنى المؤتلف أو المختلف سمة توضح الرؤى الدلالية في كتب الأفعال العربية القديمة اعتمدها اللغويون القدماء للكشف عن التشكيل الدلالي .

ومثالها قول السرقسطي : (((خَفِي) : خفي الشيءُ خفاءً : استتر ، وخَفَيْتُ الشيءَ خَفْياً : أظهَرْتُه : قال أبو عثمان : [وفي بعض القراءات] ﴿ **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أعيُن** ﴾ (٩٥) بفتح الهمزة أي : أُظْهِرَ لَهُم ، وروى عن سَعيد بن جُبَير أنه كان يقرأ ﴿ **أَكادُ أَخْفِيهَا** ﴾ (٩٦) أي : أُظهرها ...)) (٩٧) فقد قرأ الحسن وسعيد ابن جبير وأبو الدرداء بفتح الهمزة، وقرأ أُبيٌّ وسائر القُرّاء بالضم ((أُخْفيها)) . فقراءة الفتح تعني : أَظْهَرَ ، والضم تعني : سَتَرَ أي : أزال الاظهار (٩٨) . ولذا يكون المعنى أن الفتح أفاد الإظهار لأنّ الفعل سبق بقوله تعالى : ﴿ **إنّ الساعةَ آتيةٌ أَكادُ أُخفيها لتُجْزَى كل نفسٍ بما تسعى** ﴾ فلا يمكن أن يكون المعنى أكاد أظهرها لأن الجزاء لا يتم الا بعد الإظهار ، ولو أراد الاظهار لم يقل أكاد ، فاستعماله للفعل (أكاد) يشعر أنه أراد الساعة آتية وهي قريبة من الظهور ولكن أكاد أُخفيها واسترها يقوى هذا التوجيه الدلالي ليفسر سبب إخفائها الآن ، لأنّ النفس ما تزال تسعى (٩٩) .

وقوله : (((طَرِبَ) : وطَرِبَ طَرَباً : خَفَّ لفرحٍ أو حُزن)) (١٠٠) وقوله : (((ظَنَّ) : وظَنَنْتُ الشيءَ ظَنّاً : تَيَقَّنْتُه ، وأيضاً شَكَكْتُ فيه من الأضداد . وظَنَنْتُ الرَّجُلَ : اتَّهَمْتُهُ فَهُو ظَنِينٌ ، وأَظْنَنْتُ بِهِ النَّاسَ : عَرَّضْتُهُ لِتُهمهم)) (١٠١) .

وذكر السرقسطي ايضاً : (((عَذَّرَ) : وعذَّرَ الرجُلُ : إذا قَصَّرَ في عُذْرِه ، ولم يُبَالِغ فيهِ ، وهو ضد أعذَرَ ، وعَذَّرَ أيضاً : إذا كَثُرَت عُيُوبُهُ)) (١٠٢) .

وشاهدها قول ابن القطاع أيضاً : ((ق – و (شَجَى) شَجَى ، غَصٌّ وأيضاً حَزَن ، و (شَجَوته) شَجْواً ، أحزنته و (أَشجَيته) أغصصته ، وأيضاً قَهَرْته وقال الكسائي (شَجَاني) شَجَواً طربني وهَيَّجَني و (أشجاني) أحزنني وأغضبني)) (١٠٣) .

وقوله أيضاً : ((ق– و(شَرَرتُ) الشيءَ شَرّاً و (أَشررتُهُ) بسطته وأيضاً رفعته كذلك . والملحَ وغيره بسطته ليجفَّ كذلك وشَرَّ شَرّاً وشَرَارَةً ع – وشَرَّ يَشِرُّ أيضاً وشَرَارَةً ، وأشررتُ الرجلَ نسبتهُ إلى الشَّرِّ وأيضاً أظهرته)) (١٠٤) .

وتتجلى سمة تعدد المعنى عند حذف المفعول به فالمعنى يَرتَدُّ على الفعل وتكتنز دلالاته وتتعدد ؛ لأنه يوسِّع أُفق القراءة التي تَتَّسع لتدل على وجود فعلين يحمل أحدهما عكس معنى الآخر (١٠٥) . مثل قوله تعالى : ﴿ **وإنَّهُ هو أضحك وأبكى ، وأنه هو أمات وأحيى** ﴾ (١٠٦) . وقوله تعالى : ﴿ **وأنه هو أَغْنَى وأقْنَى** ﴾ (١٠٧) فالمعنى: أن الله هو الرزاق الكريم وقد ذكر السرقسطي مثلاً دلالة الفعل (ضَحِكَ) في فَعِلَ وأَفْعَلَ باتفاق المعنى أولاً في قوله : (((ضَحِكَ) : قال أبو عثمان : وضَحِكَت النَّخْلَةُ ضَحِكاً : إذا أخْرَجَت الضَّحْكَ ، هذا في لُغةِ بلحارثِ بن كعب ، وغيرهم يَقولُون: أَضْحَكَت)) (١٠٨) . وذكره في الثلاثي الصحيح على وزن (فَعِلَ) ثانياً في قوله : (((ضَحِكَ) : وضَحِكَ ضَحكاً معروفٌ : وضَحِكَت المرأةُ والأرنبُ: حاضَتَا .... وضَحِكَ طلعُ النَّخْلة : انشقَّ عن إغريضهِ)) (١٠٩) . وقد ورد اسم الفاعل منه في قوله: (((بَسَمَ) : وبَسَمَ بَسْماً كَشَرَ عن أَسْنَانِه كالضَّاحِك)) (١١٠) .

وكذلك الفعل (بَكَى) في قوله : ((وبَكَى بُكاءً : معروف .... وبَكَيْتُ الرَّجُلَ وبَكَّيْتُهُ كلاهما : إذا بَكَيْتَ عليهِ . وبَكَتِ السماءُ : أَمْطَرَتْ)) (١١١) . فنجد دلالة الفعلين (ضَحِكَ وبكى) هي دلالة واقعية ثابتة في الاستعمال اللغوي ومعروفة في لغة العرب ، ذكرها الباري عز وجل في كتابه العزيز .

٥- الشذوذ الصرفي

إن من الرؤى الدلالية للأفعال العربية التي تكشف عن الأصل العقلي في البحث الصرفي القديم الشذوذ الصرفي في الأوزان والصيغ الصرفية المجردة والمزيدة التي وردت في كتب الأفعال العربية فقد وضع اللغويون قواعد مبنية على إدراك الاستعمال العربي لفهم طبيعة اللغة بوصفها قدرة إنسانية للتواصل والتعبير بين الناس ، ومن ثم كان النظر في معنى الفعل ملازماً لهم عند البحث والكتابة في البنية الصرفية التي تمثل الشكل والتركيب لأنها واحدةٌ من الخصائص الكُلِّيّة الهامة للغة العربية ، ولكل لغة ترتيبها الخاص ، فهو جانب يهتم بدراسة الترتيب في البنية الصرفية العميقة أولاً ثم يبحث عن القوانين العلمية التي تشكّل هذا الترتيب .

وعلى كثرة ما كتب في الأفعال العربية ، فإن لهذه أثراً كبيراً في كل فعلٍ من الأفعال العربية التي ذكروها وقيدوا دلالاتها بمعانٍ لغوية تنمُّ عن علمية فائقة وقدرة تحليلية للسياق اللغوي وهي نتيجة للاستقراء اللغوي الذي ينتهي بالباحث إلى الشذوذ الصرفي لكثرة المادة العلمية التي تتعدّى القياس العلمي والضبط الصرفي لتدخل في عالم الافتراض والتخمين منها :

أ- تعدد أبواب الفعل العربي وتداخل اللغات فيه : وهي قائمة على دراسة أثر التنوع الحركي لعين الفعل الماضي والمضارع وهو ما يسمى بالتحول الداخلي (١١٢) . والتداخل في اللغة : تشابه الأمور وإلتباسها ودخول بعضها على بعض (١١٣) . أما في الاصطلاح فقد عرّفه ابن الحاجب (ت ٦٤٦ه) بقوله : ((ومعنى تداخل اللغتين أن يثبت للماضي بناءان ، والمضارع لكل واحد منهما بناءٌ واحدٌ ثم يتكلم العربي بأحد بنائي الماضي مع المضارع الذي ليس له فيتوهم أنه جارٍ عليه وليس كذلك)) (١١٤) .

وحكم عليه فريقٌ من العلماء بالشذوذ أو الندرة أو القلة أو أنها لغة ومنهم سيبويه وشاهدهُ قول ابن القوطية مثلاً : ((وما كان على فَعِلَ فمستقبلهُ يَفْعَلُ إلَّا فَضِلَ الشيءُ فإنه لما كان الأجود فَضَل استغنوا بمستقبله عن مستقبل فَضِلَ ، وفي بعض اللغات نَعِمَ يَنْعَمُ ليس في السالم غيرهما)) (١١٥) . وقد ذكر سيبويه هذا الرأي بقوله : ((وقد بنوا فَعِلَ على يَفْعِل في أحرفٍ ، كما قالوا : فَعَلَ يَفْعُلُ فَلَزِموا الضمة ، وكذلك فعلوا بالكسرة فَشَبَّهَ بِهِ ، وذلك حَسِبَ يَحْسِبُ ويَئِسَ يَيْئِسُ ، ونَعِمَ يَنْعِمُ والفتحُ في هذه الأفعال جَيِّد وهو أقيس ...)) (١١٦) .

ومثلها في قول السرقسطي : ((الرباعي المفرد وما جاوزه بالزيادة : أَفْعَلَ : (أَنْهَبَ) : أَنْهَبْتُ الشيءَ جَعَلْتُهُ نَهْباً يُغَارُ عليه ونَهَبته لُغَة ذكرها (قُطْرب) وهو غير ثقة ...)) (١١٧) . والمتتبع لدلالة هذا الفعل عند ابن القطاع في قوله : ((نَهَبَ : ق : و (أَنْهَبْتُ) الشيءَ جَعَلْتَهُ نَهْباً يُغَار عليه و (نَهَبْتُهُ) نَهْباً لغةٌ حكاها قطرب وهو غير ثقة)) (١١٨) يجد في هذا النص دليل على أن الفعل ((نَهَبَ)) لغة ضعيفة لا يؤخذ بها في القياس الصرفي والتي مثلها الحجازيون الذين يميلون الى استعمال الفعل الثلاثي المجرد ((فَعَل)) (١١٩) .

ب- زيادة النون أو الياء أو الواو بعد فاء الفعل (١٢٠)

عدّ الصرفيون اقحام حرف بعد فاء الفعل شذوذاً صرفياً وهي ظاهرة أشار اليها القدماء في كتب الأفعال العربية وقد عُدَّ الحرف الزائد أصلياً وهي أفعالٌ استعملت في صورتها الفعلية المزيدة وثبتت عليها ، وشاهدها بنية ((فَنْعَل)) و ((فَيْعَل)) وهي من صيغ الأفعال الملحقة بالرباعي وشاهدها قول السرقسطي : ((فَنْعَل : (خَنْبَسَ) قال أبو عثمان : يقال : خَنْبَسَ عن القَوْم ، وعن الأمر : إذا كَرِهَهُ وعَدَل عَنْهُ)) (١٢١) . وفي حرف الصاد مثلاً نجد أن السرقسطي يذكر الفعل ((صَنْبَرَ)) في بنية الفعل الرباعي المجرد ((فَعْلَلَ)) لافَنْعَلَ في قوله : ((فَعْلَلَ .... (صَنْبَرَ) : وصَنْبَرَ النَّخْلُ : إذا دَقَّت أسافلُهُ أعناقِه ، وقَلَّ حَمْلُهُ ، وقد صَنْبَرَ عُنُقَها : كَذلك ، وصَنْبَرَ أسْفَلَها : إذا دَقَّ في الأرضِ فهو صُنْبُورٌ للجَميع ....)) (١٢٢) ، فقد عَدَّ النون أصليةً في بنية الفعل المجرد .

أما زيادة الياء بعد فاء الفعل فمن أمثلتها قول السرقسطي : ((فَيْعَلَ : (سَيْطَرَ) قال أبو عثمان : يقال : سَيْطَرَ الرّجلُ علينا ، وتَسَيْطَرَ فهو مُسَيْطَرٌ ومُتَسَيطِرٌ وَهُوَ كالرَّقيب الحافظ المُتَعَاهد للشَّيء)) (١٢٣) . ومثلها الأفعال : بَيْطَرَ وشَيْطَنَ وغيرها .

ومثالها قول السرقسطي أيضاً : فَوْعَلَ (عَوْهَقَ) . عَوْهَقَ اللَّوْنُ : إذا صَارَ كَلَوْنِ السَّماء مُشْرَباً سَوَاداً . (عَوْعَى) : ويقال : عَوْعَى بالضَّأْنِ عَوْعَاةً وعِيعَاءً ، وعَيْعَى عَيْعَاةً وعِيعَاءً أيضاً إذا زَجَرَهَا . فَنْعَلَ (عَنْدَلَ) : قال أبو عثمان : ... عَنْدَلَ البُلْبُلُ والكُعَيْتُ عندلةً إذا صَوَّتَ فَجَعَلَ البُلْبُلَ هَهُنَا غَيْرَ الكُعَيْتِ ، وقال في موضعٍ آخر : البُلْبُل: الكُعَيْتُ)) (١٢٤) .

وقد عرض ابن القطاع أمثلةً منها قوله في باب الرباعي الصحيح قوله : ((.... خنطل : و(الخنطَلَةُ) مَشْيٌ فيه تبختر وخنزج : و (وخَنْزَجَ تَكَبَّرَ .... وخَنْبَصَ) . و (الخنبصة) الاختلاط . وخَنْدَفَ : و (الخندفةُ) : مشيٌ سريعٌ مع تقارب الخطْو ...)) (١٢٥) وأن الباحث في الشذوذ الصرفي للبنية الفعلية العربية يقف عند الأصل المجرد وقفة استقراء وتأمل لأنّ المؤلف لا يذكر الأصل المجرد الثلاثي أو الرباعي أولاً ويجد خلطاً منهجياً في تقسيم الأفعال العربية فقد اعتمدوا على عدد حروف الفعل في الرباعي المجرد وما جاوزه بالزيادة كما في شاهد السرقسطي المتقدم (أَنْهبَ) في باب الرباعي فقد عَدَّ الثلاثي المزيد بالهمزة أو التضعيف أو الألف رباعياً مجرداً ثانياً وأن من الأفعال العربية ما لم يسمع له ثلاثي في معناه لذا أراد المؤلف أن يتوسّع في عرض دلالات البنية الفعلية العربية واستعمالاتها اللغوية التي تعرض لوناً جديداً من ألوان المعنى الذي تؤديه البنية الفعلية في الاستعمال اللغوي ثالثاً لذا فإن الشذوذ الصرفي هو صورة من صور التداخل والاختلاف اللغوي في الأصل والمعنى اللغوي بين العلماء العرب وسمة من سمات الرؤى الدلالية في كتب الأفعال العربية .

٦- الدلالة المركزية

وتعني أنّ البنية الفعلية تأتي للدلالة على معنى واضح معيّن يركز المؤلف على بيان دلالته اللغوية والاسم المشتق من الحدث نفسه فهذهِ الدلالة تتخذ من وضوح المعنى وبيانه في أذهان الناس وسيلة للتركيز على المعنى المقصود (١٢٦) . وهي التوسع في الدلالة اللغوية والتركيز على بيانها لذا لم تقتصر على دلالة البنية

الفعلية بل شمل الاسم المشق من الحدث المشترك مع الفعل أولا ودلالة شواهد البنية الفعلية بتحليلها وبيان غامضها أو تعقيدها ثانياً . وشاهد ذلك قول ابن القوطية : ((وأَمتَ الشيءَ أَمْتاً : جَزَره . وأنشد :

•أَيَهَابُ مِنْكَ مَاوُها المأْمُوتُ)) (١٢٧)

فذكر ابن القوطية الفعل الثلاثي المجرد ((أَمتَ)) ودلالته واسم المفعول المشتق من الحدث الذي شَكَّل البنية الفعلية ولم يرد ذكر هذا الفعل عند السرقسطي وابن القطاع .

وقد بَيّنت كتب الأفعال العربية أثر الفعل في توجيه دلالة الاسم مثالها قول السرقسطي : ((افتعل : (ائتمر) : يقال ائتمر فلان : إذا ركب رأيه أو هَمَّ بهِ ، بغير مشاورةٍ ... المُؤْتَمِر : الذي لا يُشاور أحداً الذي يركب رأسه . يقال بئسمَا رأيتَ لها ، يُريدُ أَنَّ كُلَّ من عَمِل برأيهِ فلا بُدَّ أن يُخْطِئَ أحياناً قال ((امرؤ القيس)) :

– أَحَارِ بنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرْ ويَعْدُو على المَرْءِ ما يَأْتَمِرْ (١٢٨)

أي يَعْدُو على المرء ما هَمَّ بهِ للنَّاس من الشَّرِّ ومثله قولهم : ((مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً وَقَعَ فيها)) (١٢٩))) (١٣٠) .

فقد بيَّن السرقسطي دلالة ((ائتمر)) واسم الفاعل منها ((المُؤتمر)) وهي شاهد على أنّ كتب الأفعال العربية حوت في طيّاتها حقولاً دلاليةً عامةً للفعل والاسم . وقوله أيضاً : (((نطق) : ونطقَ الإنسانُ واللسانُ نَطْقاً ونُطْقاً : تَكلَّمَ ، ونَطَقَ القرآنُ والسُّنةُ : بَيَّنَا . وأنشد أبو عثمان :

٣٠٣٧– أو مَذْهَبٌ جَدَدٌ على الواحهِ الناطقُ المَبروزُ والمَخْتُومْ

..... هو مَفْعُولٌ مِن أَبْرَزْتُ شاذٌ)) (١٣١) .

وقد ترد الجملة الفعلية كاملة الأركان لإيضاح دلالة الفعل المركزية وشاهدها قول ابن القطاع: ((ق– و (بَقَعَتهم) الباقعةُ بَقْعاً ، نزلت بهم الداهية ، وما أدري أين بَقَعَ ؟ أي ذهب و (بَقِعَ) الطائر والغرابُ والشاةُ والكلابُ بَقَعاً : اختلفت ألوانها ع – والعام وقع مطره في مواضع وأيضاً أجدب وأيضاً كان فيهِ خصب وجَدْب)) (١٣٢) .

فعرض الفعل في سياق الجملة العربية له أثر كبير في تحديد معناه ومثالها قوله أيضاً : ((ق – و (جَلَّ) الله تعالى جلالاً والشيءُ في العين جَلَالةً وتَجِلَّةً والشيءُ في نفسهِ جِلَّةً : عَظُمَ والبعيرُ ، جَلَّا النقط العَذِرَةَ والبَعْر جَلْاً التقطه ، والرجلُ جُلُولاً زال عن موضعه ، والشيءُ صَغُرَ وهو من الأَضداد وفي المثل : (جَلَّت الهَاجِن عن الوالد) (١٣٣) أي صغرت والهاجن الصبية الصغيرة ع – و (جَلَّ) الرجلُ أسَنَّ (وأتيتُ فلاناً فما أَجلَنِي ولا أدقني) أي ما أعطاني قليلاً ولا كثيراً)) (١٣٤) . فالشاهد في ذكر المثل العربي لبيان دلالة البنية الفعلية والدلالة المركزية هي سمة موضوعية تحليلية مثالها في البحث الصرفي وتوجيه دلالته اللغوية قول السرقسطي : ((وَطَفَا في العَدْو : أَسْرَعَ ، وطفا الماءُ على الأَرض ، ومنه الطوفانُ . قال أبو عثمان : أما قوله طفا الماءُ على الأَرض فصحيحٌ ، لأَنَّهُ علاه : وأما قولُه : ومنهُ الطوفانُ : فَغَلطٌ إنما الطوفانُ مأخوذٌ من طافَ يَطُوفُ لأَنَّهُ يَغْشَى كُلَّ مكانٍ)) (١٣٥) .

والدلالة المركزية تُحَدِّد معنى السياق اللغوي وتفرض على الاسم دلالة لغوية تتشكل منهما معاً لتحديد

المعنى المقصود ، فهي تدلُّ على اتصاف الفواعل العاقلة بصفات عقلية ذهنية مطلقة أو مقيدة بمعلوم بعينه ، وترد هذهِ الدلالة مع الفعل اللازم والمتعدي (١٣٦) .

وشاهد ذلك قول ابن القطاع أيضاً : ((ق- و (شَفَهَهُ) شَفْهاً : ضربَ شَفَتَهُ . ع – وأيضاً شَغَلَهُ . ق- و (شُفِهَ) الماءُ والطعامُ كَثُرَت عليهما الشُّفَاهُ والرجلُ كَثُرَ سائلُوهُ ، والمالُ كَثُرَ طالبوه)) (١٣٧) .

وذكر السرقسطي : (((عَسِلَ) : وعَسِلَ الطعامَ عَسَلاً : جَعَلَ فيهِ العَسَلَ ، وعَسَلْتُ الرجلَ : أَطْعَمْتُهُ العَسَلَ أو ما يَسْتَحْلِيهِ ، وعَسَلَ الفَحْلُ النُّوقَ : ضَرَبَهَا فَلَمْ تَحْمِلْ ، فهو عُسُلٌ ، وعَسَلْتُ النَّحْلَ عَسْلاً : حَنَيْتُ عَسَلَهَا ... وعَسَلَ اللهُ العَبْدَ : وَفَّقَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ ، وعَسَلَ الذِّئْبُ عَسْلاناً : أسرعَ .....)) (١٣٨) .

ففي النص المتقدم نلحظ أن للفعل دلالة مركزية أثْرَت السياق وحددت معنى الذات الفاعلة فيه ومثاله أيضاً قوله : (((عَمَّمَ) : ويُقالُ عُمِّمَ الرَّجلُ : إذا سُوِّدَ ، وهذا في العَرَبِ خَاصَّةً ؛ لأنَّ تِيجَانَهُمْ العَمَائِمُ ، كما قِيْلَ في العَجَم تُوِّجَ من التَّاج ...)) (١٣٩) . وقوله : ((تَفَعَّلَ : (تَعَمَّمَ): قال أبو عثمان : يُقالُ : تَعَمَّمْتُ الرجُلَ : دَعَوْتُهُ عَمَّاً)) (١٤٠) .

وأن تحديد الفاعل أو المفعول بهِ يُحَدّد الدلالة العامة التي لا تؤكد على معنى الفعل حصراً وإنما تجعل المؤلف في هذهِ الحال يوهم باستواء اللازم بالمتعدي من الأفعال ويحوِّل انتباه القارئ الى المفعول بهِ بوصفهِ كياناً معنوياً ولغوياً ففي ذكر الفاعل ومتعلقاته تعيين لمعنى الفعل ، وإثراء لأُفق القراءة في الذهن وتحديد معناه (١٤١). وشاهده قول السرقسطي : (((ظَلَّ) : ظلَّ يفعل كذا وكذا : فَعَلَهُ نَهاراً ، وظَلِلْتُ أَفعَلهُ ظلولاً . قال أبو عثمان : ويقالُ : ظِلْتُ بكسر الظاء، وحذْف إحدى اللامين ... قال : وبنو تَميم يَدَعون الظاءَ مفتُوحةً على حالها قَبل الحَذْفِ : فيَقولونَ ظَلْتُ أَفْعَلُ كذا ، وكذا ، وقال اللهُ عَزَّ وجَلَّ : ﴿ **فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ** ﴾ (١٤٢) . وَظَلَّ الشَّيءُ : طالَ ودامَ ، وأَظَلَّ الأَمرُ : أَشْرَفَ ، وأَظَلَّتِ الشَجَرَةُ الحائطَ : سُتِرَ بِظِلِّها ، وأَظَلَّ القومُ: صاروا في الظِّلِّ ، وأَظَلَّكَ فلانٌ : حَمَاكَ وستَرَكَ ، وأَظَلَّ الأَمرُ : قَرُبَ)) (١٤٣) .

هذهِ جملة من الرؤى الدلالية في كتب الأفعال العربية ، وهي رؤية علمية لدراسة التراث العربي من جوانبهِ المتعددة والمتداخلة ؛ لأنه علمٌ يصل اللغة بالفكر الانساني ، ويعالج البنية الصرفية ومعناها الدلالي وهذه السمات هي التي يهدف اليها التطور الحديث في دراسة اللغةوالمنهج (١٤٤) .

الخاتمة ونتائج البحث

الحمد لله الذي علّم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ، فلا بد للبحث من وقفة استجلاء لأهم نتائجه نذكر منها :

- إن جمع اللغة العربية اعتمد على الاتصال المباشر بالاستعمال اللغوي ، وهو أصل من أصول المنهج الوصفي في الدرس اللغوي القديم .

- إن دراسة البنية الفعلية العربية لها اثر في بيان معيارية الفعل العربي وهو جوهر عمل الباحث الصرفي باعتماده على الميزان الصرفي والدلالة اللغوية المرتبطة بالسياق الذي ترد فيه البنية الفعلية .

_ إن الدقة في المنهجية والتفرد بذكر المصادر والثبات الدلالي تبعاً لتغير الصيغة الصرفية هو احد تشكلات البنية الفعلية العربية في التراث اللغوي العربي

- ان تعدد الأبواب الصرفية هو محور دلالي جَسّد قوة ونشاطه الدلالي باختلاف الباب الصرفي.

– أهم ما يميز الفعل عن اقسام الكلام الأخرى كالاسم أو الحرف هو مادته الاشتقاقية التي تمتد الى صيغ متنوعة فينتمي الى اصول اشتقاقية مختلفة ، ويتصرف الى صيغ أخرى لأن مادته اللغوية تقبل العلاقات الاشتقاقية بين الصيغ الصرفية .

– إن اختلاف لهجات القبائل عامل رئيس لتحديد دلالة البنية الفعلية كان يستعمل قوم فعلاً ما مجرداً للدلالة على معنى معين وفي لهجة أخرى يستعمل الفعل نفسه للدلالة على معنى آخر

– حرص البحث على انتقاء أمثلة تعكس سمة الظواهر الحسية في حقول دلالية لتكشف أسرار البنية الفعلية العربية التي حُدِّدت بالفعل اللازم الذي يدل على اتصاف الفاعل بصفات خُلُقية اجتماعية حسنة أو قبيحة أو صفات جسمية عارضة أو متغيرة من الاعراض والأمراض والألوان

– دراسة تأصيل معنى الفعل العربي الذي يتطور بتعدد المعنى الى مدلولين متضادين يرجعان اليه ، وهو الذي سَماه القدماء الأصل اللغوي .

– يعد تعدد المعنى المؤتلف أو المختلف سمة من سمات الرؤى الدلالية في التراث اللغوي العربي للكشف عن التشكيل الدلالي للفعل .

– إنّ سمة تعدد المعنى عند حذف المفعول به تجعل البنية الفعلية تكتنز دلالتها وتتعدد ، لأنه يوسِّع أُفق القراءة التي تتسع لتدل على وجود فعلين يحمل احدها عكس الآخر .

– إن الشذوذ الصرفي سمة تكشف عن الاصل العقلي في البحث الصرفي القديم . والمعنى اللغوي والقاعدة الصرفية عند العلماء العرب .

– وجد البحث ان تحديد الفاعل أو المفعول به يُحَدّد الدلالة العامة التي لا تؤكد على معنى الفعل حصراً وانما تجعل المؤلف يوهم باستواء اللازم بالمتعدي في الافعال ويحوّل انتباه القارئ الى المفعول به بوصفه كياناً معنوياً ولغوياً .

– درس البحث الاصل اللغوي في البنية الفعلية العربية الذي يكشف عن العلاقة القائمة بينها اولاً وفي السياق الذي يوجه المعنى الخاص ويحدده في الدلالة على الاضداد أو الجناس الكامل أو الجزئي ثانياً واثره الكبير في دراسة تأصيل معنى الفعل العربي وتطوره في التراث اللغوي .

– ان البنية الفعلية العربية تأتي للدلالة على معنى واضح معين يركز المؤلف على بيان دلالته اللغوية والاسم المشتق من الحدث نفسه وهي دلالة تتخذ من وضوح المعنى في أذهان الناس وسيلة للتركيز على المعنى المقصود .

– ان الدلالة المركزية تُحَدّد معنى السياق اللغوي وتفرض على الاسم دلالة لغوية تتشكل منهما معاً لتحديد المعنى المقصود فهي تدل على اتصاف الفواعل العاقلة بصفات عقلية ذهنية مطلقة أو مقيدة بمعلوم بعينه ، وترد هذه الدلالة مع الفعل اللازم والمتعدي .

– ان دراسة السمات الدلالية للبنية الفعلية العربية هي رؤية علمية لدراسة التراث اللغوي من جوانبه المتعددة والمتداخلة ؟ لأنه علمٌ يصل اللغة بالفكر الانساني وهي السمات التي يهدف اليها التطور الحديث في دراسة اللغة والمنهج .

الهوامش

[١]) ينظر : النحو العربي والدرس الحديث : د. عبده الراجحي : ١٥٩ .

[٢]) ينظر : المصدر السابق : ٥٤- ٥٥.

[٣]) ينظر : تطور البحث الدلالي : د. محمد حسين الصغير : ٣٣.

[٤]) ديوان الأدب : ٢/ ٣١٨ .

[٥]) المصدر السابق : ٢/ ٢٨٥.

[٦]) المصدر السابق : ٢/ ٢٨٦.

[٧]) المصدر السابق : ٢/ ٣٧٥.

[٨]) ينظر : الجذر ((سَلِمَ)) في القرآن الكريم بين الدلالة المعجمية والسياقية : م. د. سمير داود سلمان : (بحث) : ٩٧- ١٠٠ .

[٩]) ينظر : من الدراسات اللغوية القرآنية : د. فاخر الياسري : ٨٠-٨٢.

[١٠]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ق ١/ ٢٦٠.

[١١]) المصدر السابق : ٤ ق ١/ ٢٨٠.

[١٢]) ينظر : ورثَ وأبنيتها في القرآن الكريم والشعر واللغة دراسة صرفية في ضوء المنهج الصوتي : د. صيوان خضير خلف : (بحث) : ٢.

[١٣]) كتاب الأفعال : ابن القوطية : ٢٧٨ .

[١٤]) المصدر السابق : ٢٧٩.

[١٥]) كتاب الأفعال : ابن القطاع : ١/ ٨٥.

[١٦]) المصدر السابق : ١/ ٢١٦.

[١٧]) المصدر السابق : ١/ ١٢٦-١٢٧.

[١٨]) ينظر: ديوان ذي الرمة : ٤٤٧.

[١٩]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ١/ ٢٢٧- ٢٢٩ وينظر : المثلث : ١/ ٦٤.

[٢٠]) ينظر : المقتصد : ١/ ٩٣ .

[٢١]) ينظر: الخصائص : ١/ ٣٧٥ ، وديوان الأدب :٢/ ١٣٨-١٣٩، والمنصف : ١/ ١٨٧ ، والدراسات اللغوية في تراث ابن خالويه : د. سليمة جبار غانم ، اطروحة دكتوراه : ١١٨-١١٩ ، وأبواب الفعل الثلاثي : ١/ ١٧ ، والأبنية الصرفية في شرح لامية الأفعال : ١٢٠.

[٢٢]) ينظر : نظرية اللغة والجمال : د. تامر سلوم : ٧٣-٧٤.

[٢٣]) ينظر : التصريف : ١.

[٢٤]) كتاب الأفعال : ابن القوطية : ٦٦.

[٢٥]) البقرة : ٢٥٨.

[٢٦]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ق ١/ ١١٧.

[٢٧]) المصدر السابق : ٤ ق ١/ ٢٧٦.

[٢٨]) سورة آل عمران : ١٤٦.

[٢٩]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ ق ١/ ٢٢١.

[٣٠]) كتاب الأفعال السرقسطي : ٤ ق ١/ ٢٢٩ .

[٣١]) المصدر السابق : ٤ ق ١ / ٢٢٩ .

[٣٢]) سورة مريم : ٤ .

[٣٣]) الشوارد في اللغة : ١٦٣ وينظر : مختصر في شواذ القراءات : لابن خالويه : ٨٣ .

[٣٤]) سورة مريم : ٤ .

[٣٥]) ينظر : المقتصد : ١/ ٤٨٤- ٤٨٥ والتصريف : ٧- ١٠ .

[٣٦]) ينظر : الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة ((اشتقاقاً ودلالة)) : ناصر حسين علي ، رسالة ماجستير : ١٨٩ .

[٣٧]) ينظر : الكتاب : ٢/ ٣٣٠- ٣٣١ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٩١ .

[٣٨]) ينظر : شرح الشافية : ١/ ٨٣ وهمع الهوامع : ٦/ ٢٢ ودراسات في اللغة العربية : د. خليل عبد القادر وآخرون : ٩٥ ، وشذا العرف : أحمد الحملاوي : ٤٨ والصرف الواضح : ٩٩ ، ونحو الفعل : أحمد عبد الستار الجواري : ٦٤ وعمدة الصرف : كمال ابراهيم : ٢٧ وأقسام الكلام العربي : ٢٩١ ومدخل الى دراسة الصرف العربي : د. مصطفى النحاس : ٤٧ والصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة : ١٨٩ .

[٣٩]) ينظر : ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية : د. محمود سليمان ياقوت : ٩١ ومعالم دراسة في الصرف الأقيسة الفعلية المهجورة: د. اسماعيل أحمد عمايرة : ١٥ وتصريف الأسماء والأفعال : د. فخر الدين قباوة : ١١٨ ونظرية اللغة والجمال : ٧٤ .

[٤٠]) كتاب الافعال : السرقسطي : ١/ ١٥٦ .

[٤١]) كتاب الأفعال : ابن القوطية : ١٠٦ .

[٤٢]) ينظر : فعلتُ وأفعلتُ : السجستاني : ١٠٣- ١٠٤ ، والتكملة : ٥١٧ .

[٤٣]) أدب الكاتب :٢٧٢ – ٢٧٣ ، وينظر : في علم الصرف : د. أمين علي السيد : ٤٢ ومعاني زيادات الأفعال في القرآن الكريم : خلود شهاب أحمد (رسالة ماجستير) : ١٠ .

[٤٤]) كتاب الأفعال : ابن القوطية : ٥٩ .

[٤٥]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ٣/ ١٦٣ .

[٤٦]) ينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك : ١٩٨ ، والممتع في التصريف :١/ ١٧٠ ، والمباحث الصرفية عند ابي البركات الانباري : مظهور محمود عباس الحشماوي (رسالة ماجستير) : ٤٦ ، والفعل المضارع في القرآن الكريم (دراسة صرفية) : عادلة محمد عبد الكريم التميمي (رسالة ماجستير) : ٨٣ .

[٤٧]) ينظر : الكتاب : ٢/ ٢٣٧- ٢٣٨ ، ودروس في التصريف : ٧٣ ، وأقسام الكلام العربي : ٢٩٣ ، والمحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها : محمد الانطاكي : ١/ ١٧٩ ، والصرف الواضح : ١٠٠- ١٠١، وعمدة الصرف : ٣٠ .

[٤٨]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ١/ ٥٠٢- ٥٠٣ ، وينظر : فعلتُ وأفعلتُ : السجستاني : ٨٨ .

[٤٩]) ينظر : كتاب الأفعال : السرقسطي : ١/ ٥٠٢.

[٥٠]) المصدر السابق : ١/ ٥١٠-٥١١.

[٥١]) ينظر: كتاب سيبويه : ٢/ ٢٣٨ ، والمقتضب : ١/ ٣٧٢ ، وشرح الشافية : ١/ ٩٩ ، وإصلاح المنطق : ١٤٤ ، والمنصف : ١/ ٩٢، وأقسام الكلام العربي : ٢٩٢ ، وعمدة الصرف : ٣٢، والأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس : صباح عباس الخفاجي (اطروحة دكتوراه) : ٣٠٧ .

[٥٢]) ينظر : شعر الكميت : ١/ ١٤، وتهذيب الألفاظ : ٧٧، والشاهد للكميت بن زيد الأسدي : الديوان : ٦٥ .

[٥٣]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ق ١/ ٦٤.

[٥٤]) المصدر السابق :١/ ١٣٦.

[٥٥]) ينظر : المفصل : ٢٨٢ ، والخصائص : ٣/ ٢٦٢- ٢٦٣ ، وأدب الكاتب : ٣٦١ ، وشرح المفصل : ٧/ ١٦٠ ، وظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية : ١٠٨، وأوزان الفعل ومعانيها : ٨٩ ، وأقسام الكلام العربي : ٢٩٤، وعمدة الصرف : ٣٥، والصرف الواضح : ١٠٤ .

[٥٦]) كتاب الأفعال : السرقسطي :١/ ٤٣٢ .

[٥٧]) ينظر : كتاب سيبويه : ٢/ ٢٣٩ ، وشرح الشافية :١/ ١١٠، وأدب الكاتب : ٣٦٠ .

[٥٨]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ ق ١/ ٢١٨ .

[٥٩]) ينظر : معاني زيادات الأفعال في القرآن الكريم : ١٢٥- ١٢٦ .

[٦٠]) ينظر : شرح الشافية : ١/ ١١١، وبغية الآمال : ٨٨ ، وعمدة الصرف : ٤٥ ، ونزهة الطرف في فن الصرف : ٧٤ ، والمباحث الصرفية عند أبي البركات الأنباري (رسالة ماجستير) : ٤٧ .

[٦١]) كتاب الأفعال : ابن القطاع : ١/ ١١٢ .

[٦٢]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ٢/ ٤٧٨ .

[٦٣]) ينظر : الممتع في التصريف : ١/ ١٩٧ ، ودروس التصريف : ٨٤ .

[٦٤]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ٢/ ١٣٦ .

[٦٥]) سورة الإنسان : ١٠ .

[٦٦]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ٢/ ١٣٨ .

[٦٧]) سورة الزمر : ٢٣.

[٦٨]) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٦٧١.

[٦٩]) ينظر : شرح الشافية : ١/ ١١١، وبغية الآمال : ٨١ .

[٧٠]) ينظر : المفصل : ٢٨٢ .

[٧١]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ١/ ٤٣٠ .

[٧٢]) ينظر : الفعل المضارع في القرآن الكريم : ٣٣٩ .

[٧٣]) كتاب الأفعال : ابن القوطية : ٨ وينظر : كتاب الأفعال : السرقسطي : ١/ ٦٣- ٦٤ ، وكتاب الأفعال : ابن القطاع : ١/ ١٨- ٢٠.

[٧٤]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ١/ ٦٤ .

[٧٥]) كتاب الأفعال : ابن القوطية : ١٢٠ .

[٧٦]) المصدر السابق : ٨٥ .

[٧٧]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ق١/ ٢٩٠.

[٧٨]) كتاب الأفعال : ابن القطاع : ٣/ ٤٥٨.

[٧٩]) المصدر السابق : ١/ ١٥٩.

[٨٠]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ١/ ٧٢ .

[٨١]) ينظر : جمهرة اللغة :٢/ ٣٦٧. والشاهد : لسلامة بن عبادة الجعدي .

[٨٢]) سورة البقرة : ١٠ ، وسورة المائدة : ٥٢ ، وسورة الأنفال :٤٩ ، وسورة التوبة : ١٢٥، وسورة الحج : ٥٣، وسورة الأحزاب : ١٢و ٦ ، وسورة محمد : ٢٠ ، ٢٩ ، وسورة المدثر : ٣١ .

[٨٣]) كتاب الأفعال : السرقسطي :٤ ق ١/ ١٦٦.

[٨٤]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ١/ ٤٥٩ .

[٨٥]) المصدر السابق : ٢/ ١١٤ .

[٨٦]) ينظر : الحقول الدلالية للأفعال العربية : سليمان فياض : ٢٨.

[٨٧]) ينظر : المصدر السابق : ٢٥.

[٨٨]) كتاب الأفعال : السرقسطي :١/ ٣١٠.

[٨٩]) البديع : عبد الله بن المعتز : تحقيق كراتشكو فسكي : ٢/٢٥.

[٩٠]) ينظر : البلاغة العربية : أحمد مطلوب : ٢٦٧.

[٩١]) ينظر : الأضداد في اللغة : ٥٣٩.

[٩٢]) كتاب الأفعال : ابن القوطية : ١٧٨.

[٩٣]) المصدر السابق : ١٧٨.

[٩٤]) المصدر السابق : ٦٨.

[٩٥]) سورة السجدة : ١٧ .

[٩٦]) سورة طه : ١٥ .

[٩٧]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ١/ ٤٧٣.

[٩٨]) ينظر : معاني القرآن : الفراء : ٢/ ١٧٦ ، ومختصر في شواذ القرآءات : ابن خالويه :٨٧، ومجمع البيان : ٧/ ٣ .

[٩٩]) ينظر : الاضداد في اللغة : ٥٢٥ – ٥٢٦ .

[١٠٠]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ٢/ ٢٧٤ .

[١٠١]) المصدر السابق : ٢/ ٥٨٠.

[١٠٢]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ١/ ٣٢٣.

[١٠٣]) كتاب الأفعال : ابن القطاع :٢/ ٢١٨ -٢١٩ .

[١٠٤]) المصدر السابق : ٢/ ٢٠٦- ٢٠٧.

[١٠٥]) ينظر : ظاهرة التقابل في علم الدلالة : د. أحمد نصيف الجنابي (بحث) :١٥ .

[١٠٦]) سورة القمر : ٤٣- ٤٤.

[١٠٧]) سورة القمر : ٤٨ .

[١٠٨]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ٢/ ٢٠٦.

[١٠٩]) المصدر السابق : ٢/ ٢٣٦ .

[١١٠]) المصدر السابق : ٤ ق ١/ ١٠٣.

[١١١]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ق ١/ ١٢٤ .

[١١٢]) ينظر : الكتاب :٤/ ٣٨- ٣٩ ، ونزهة الطرف : أحمد الميداني :٨ ، واللغة العربية المعاصرة : د.محمد كامل حسن : ٦٢-٦٣.

[١١٣]) ينظر : لسان العرب : مادة (دخَلَ) : ١١/ ١٥٤ .

[١١٤]) الايضاح في شرح المفصل : ابن الحاجب : ٢/ ١١٥ .

[١١٥]) كتاب الأفعال : ابن القوطية : ٣ .

[١١٦]) الكتاب : ٤/ ٣٨ – ٤٠ .

[١١٧]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ٢/ ٢٣٩ .

[١١٨]) كتاب الأفعال : ابن القطاع : دار الكتب العلمية : ٥٠٧ .

[١١٩]) ينظر : فعلتُ وأفعلتُ : السجستاني : ٦٢، وأدب الكاتب : ٣٣٣.

[١٢٠]) ينظر : معالم دارسة في الصرف : د. اسماعيل عمايرة : ٥٨- ٥٩ .

[١٢١]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ١/ ٥١١.

[١٢٢]) المصدر السابق : ٢/ ٤٣٣.

[١٢٣]) المصدر السابق : ٢/ ٥٧٧.

[١٢٤]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ١/ ٣٢٣ ٣٢٤ .

[١٢٥]) كتاب الأفعال : ابن القطاع : دار الكتب العلمية : ١٦٤ .

[١٢٦]) ينظر : علم الدلالة والمعجم العربي : د. عبد القادر أبو شريفة وآخرون : ٩٥ ، والدلالة السياقية عند اللغويين : عواطف كنوش مصطفى عيسى : ٤٢- ٤٣.

[١٢٧]) كتاب الأفعال : ابن القوطية : ١٧٧، والعين : ٣٧ ، ونسب الشاهد الى رؤبة ولم أجده في ديوانه .

[١٢٨]) ينظر : ديوان امرئ القيس : ١٥٤ .

[١٢٩]) مجمع الأمثال : الميداني : مج ٣/ ٣٥٩ .

[١٣٠]) كتاب الأفعال : السرقسطي :١/ ١٢٦- ١٢٧.

[١٣١]) المصدر السابق : ٢/ ١٩٤، والشاهد لم يُعرف قائله .

[١٣٢]) كتاب الأفعال : ابن القطاع : ١/ ٨٤ .

[١٣٣]) مجمع الأمثال : الميداني : مج ١/ ٤٠٦ .

[١٣٤]) كتاب الأفعال : ابن القطاع : ١/ ٨٤ .

[١٣٥]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ٢/ ٢٧٦- ٢٧٧.

[١٣٦]) ينظر : الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية : ٣١.

[١٣٧]) كتاب الأفعال : ابن القطاع : ٢/ ١٩٨.

[١٣٨]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ١/ ٢٨٥.

[١٣٩]) المصدر السابق : ١/ ٢٨٥.

[١٤٠]) المصدر السابق : ١/ ٣٢٣.

[١٤١]) ينظر : جمالية العلاقات النحوية في النص الفني : د. سلوى النجار : ٦٨- ٦٩.

[١٤٢]) سورة الواقعة : ٦٥.

[١٤٣]) كتاب الأفعال : السرقسطي : ٢/ ٥٧٩- ٥٨٠.

[١٤٤]) ينظر : النحو العربي والدرس الحديث : د. عبده الراجحي : ١٦

المصادر والمراجع

أولاً:- المصادر والمراجع

. القرآن الكريم

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه د.خديجة الحديثي ، مكتبة النهضة بغداد ط١، ١٩٦٥.

- أدب الكاتب : ابن قتيبة (ت ٢٨٦ه) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة مصر ، ط٤، ١٩٦٣م

- الاضداد في اللغة : لابي بكر محمد بن القاسم الانباري (ت٣٢٨ه) المطبعة الحسينية مصر د.ط.١٣٢٥ه

- اقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة د.فاضل مصطفى الساقي مكتبة الخانجي القاهرة د.ت.١٩٧٧م

- أوزان الفعل ومعانيها : هاشم طه شلاش مطبعة الآداب – جامعة بغداد ، د.ط ، ١٩٧١.

- الايضاح في شرح المفصل : ابن الحاجب النحوي تحقيق د.موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني _ بغداد د.ط.١٩٨٢.

- البديع : عبد الله ابن المعتز تحقيق : كراتشكوفسكي لندن _١٩٣٥م .

- بغية الآمال في معرفة مستقبلات الافعال : ابن جعفر اللبلي (ت٦٩١ه) تحقيق : جعفر ماجد _ الدار التونسية _ تونس .

- البلاغة العربية : أحمد مطلوب _ كلية الآداب جامعة بغداد ، ط١. د.ت.

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك (ت٦٧٢ه) تحقيق محمد كارل بركات دار الكتاب العربي _ القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٧م.

- التصريف : أبو عثمان المازني (ت٢٤٩ه) تحقيق ابراهيم مصطفى ، عبد الله أمين دار احياء التراث القديم ، القاهرة ، ط١، ١٩٥٤م.

- تصريف الاسماء والأفعال : د.فخر الدين قباوة ١٩٧٧م ، د.ط.م.

- تطور البحث الدلالي : د.محمد حسين علي الصغير دار الكتب العلمية – بغداد ،ط١، ١٩٨٨م .

- التكملة : أبو علي الفارسي (ت٣٧٧ه) تحقيق : كاظم بحر المرجان مديرية دار الكتب الموصل – ١٩٨١م

- تهذيب الألفاظ : يعقوب بن اسحاق ابن السكيت (ت٢٤٤ه) تحقيق فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، ط١، ٢٠٠٥م.

- جمالية العلاقات النحوية في النص الفني : د.سلوى النّجار ، التنوير للطباعة والنشر بيروت – لبنان ، د.ط ، ٢٠١٠م .

- جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي ث(٣٢١ه) القاهرة ١٣٤٦ه

- الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية سليمان فياض ، دار المريخ للنشر ، الرياض ط١، ١٩٩٠م .

- الخصائص : أبو الفتح عثمان ابن جني (ت٣٩٢ه) تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي بيروت د.ط ، ١٩٥٧م

- دراسات في اللغة العربية : د.خليل عبد القادر أبو شريفة وآخرون ، دار الفكر – الأردن ط٢، ١٩٩٠م .

- الدلالة السياقية عند اللغويين : د. عواطف كنوش مصطفى عيسى ، دار السياب – لندن ، ط١، ٢٠٠٧م .

- دروس في التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٩م .

- ديوان الأدب : أبو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم الفارابي (ت ٣٥٠ ه) تحقيق : أحمد مختار عمر ، مراجعة : د. إبراهيم أنيس ، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية – القاهرة ، د.ط ، ١٩٧٤م .

- ديوان امرئ القيس : تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ط ٣، ١٩٦٩ م .
- ديوان ذي الرمة : تحقيق : د. عبد القدوس صالح ، دمشق ، د.ط ، ١٩٧٢ .
- شذا العرف في فن الصرف : د. أحمد الحملاوي ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط ١٢ ، ١٩٥٧م .
- شرح الشافية ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (٦٨٦ه) ، تحقيق : محمد نور، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي – مصر ، د. ط ، ١٣٥٦ه.
- الشوارد في اللغة : رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني (ت ٦٥٠ ه) ، تحقيق : عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٣م .
- شعر الكميت بن زيد ، تحقيق : د. داود سلوم – النجف ، د.ط ، ١٩٦٩م .
- الصرف الواضح : عبد الجبار علوان النايلة : مديرية دار الكتب – الموصل ، ط١، ١٩٨٨م.
- ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية : د. أحمد سليمان ياقوت ، دار المعارف الجامعية الاسكندرية ، ط ١، ١٩٨٥ م .
- علم الدلالة والمعجم العربي : د. عبد القادر أبو شريفة ، وحسين لافي ود. داوود عبده ، دار الفكر – بيروت ، د.ط ، ١٩٨٩م .
- عمدة الصرف : كمال ابراهيم ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ط٢، ١٩٥٧م .
- فعلت وأفعلتُ : أبو حاتم السجستاني (ت ٢٢٥ ه) حققه ودرسه : د. خليل ابراهيم العطية، مطبعة جامعة البصرة – كلية الآداب ، د.ط ، ١٩٧٩م .
- في علم الصرف : د. أمين علي السيد : دار المعارف – مصر ، ط٢، ١٩٧٢م .
- كتاب الأفعال : ابن القوطية (٣٦٧ه) ، تحقيق : علي فوده ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط ٣، ٢٠٠١م
- كتاب الأفعال : أبو القاسم علي بن جعفر السعدي اللغوي ابن القطاع (ت ٥١٥ ه) ، عالم الكتب – بيروت ، ط١، ١٩٨٣م ، وطبعة دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ٢٠٠٣م .
- كتاب الأفعال : أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي (ت ٤٠٠ ه) ، تحقيق : حسين محمد محمد شرف ، مراجعة : د. محمد مهدي علام ، مؤسسة دار الشعب – مصر ، د.ط ، ٢٠٠٢م .
- كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ه) ، تحقيق :عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣، د.ت .
- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١ه) ، دار صادر – بيروت ، د.ط ، ١٩٦٨م .
- اللغة العربية المعاصرة : د. محمد كامل حسن ، دار المعارف – مصر ، د.ط ، ١٩٧٦م .
- المثلث: ابن السيد البطلوسي (ت٥٢١ه) تحقيق: صلاح مهدي علي الفرطوسي ، وزارة الثقافة والاعلام ، سلسلة كتب التراث – بغداد د.ط ،١٩٨١م.

- مجمع الأمثال أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني (ت٥١٨ه) تحقيق: د. دار صادر- بيروت ط١، ٢٠٠٢م .

_ مجمع البيان في تفسير آي القرآن: أبو علي الفضل ابن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨ه) حققه هاشم الرسول المعلّاتي ، دار احياء التراث العربي ، د.ط ، ١٩٩٢م .

- المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها: محمد الانطاكي ، دار الشروق العربي – بيروت ط٣ . د.ت .

- مختصر في شواذ القرآءات: ابن خالويه (ت٣٧٠ه) نشره ج برجشتراسر دار الهجرة ، مصر ، د.ط ، ١٩٣٤م .

- مدخل الى دراسة الصرف العربي: د. مصطفى النحاس ، مكتبة الفلاح – الكويت ط١، ١٩٨١م .

- معالم دارسة في الصرف الأقيسة الفعلية المهجورة: دراسة لغوية تأصيلية: د. اسماعيل أحمد عمايرة دار حنين – عمان ط٢ . ١٩٩٣م.

- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧ه) تحقيق: أحمد محمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار عالم الكتب – بيروت ، ط٢، ١٩٨٠م .

- مفردات ألفاظ القرآن: العلامة الراغب الأصفهاني ت(٤٢٥ه) تحقيق صفوان عدنان داوودي دار القلم – دمشق والدار الشامية – بيروت ط ع . ١٤٢٥ه .

- المفصل في علم العربية: الزمخشري: دار الجيل- بيروت – ط٢ ، د.ت.

- المقتصد في شرح الايضاح: عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١ه) تحقيق: د. كاظم بحر المرجان دار الرشيد – بغداد ، د.ط ،١٩٨٢م

- الممتع في التصريف: ابن عصفور الاشيلي (ت٦٦٩ه) تحقيق: فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة بيروت ط٤، ١٩٧٩م.

- من الدراسات اللغوية القرآنية: أ.د فاخر الياسري ، دار مكتبة الحامد – الأردن ط١، ٢٠١١م. – المنصف: شرح الامام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي (ت٣٩٢ه) لكتاب التصريف للامام أبي عثمان المازني النحوي البصري (ت٢٨٥ه) تحقيق: ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين دار الثقافة العامة – مصر ، ط١ ، ١٩٥٤م .

- النحو العربي والدرس الحديث: د. عبده الراجحي ، دار النهضة العربية – بيروت ط١ ، ١٩٧٩م .

- نحو الفعل: احمد عبد الستار الجواري المجمع العلمي العراقي بغداد ، د.ط ، ١٩٧٤م . – نزهة الطرف: احمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت٥٣١ه) دار الآفاق الجديدة ، ط١ ، ١٩٨١م .

- نظرية اللغة والجمال في النقد العربي : د. تامر سلوم ، دار الحوار – سوريا ، ط١ ، ١٩٨٣م.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي (ت٩١١ه) تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكرم وعبد السلام هارون دار البحوث العلمية – الكويت ، د.ط ١٩٧٥م .

ثانياً: الرسائل الجامعية

– الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس ، صباح عباس معن الخفاجي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٧٨م .

– أبواب الفعل الثلاثي بين المعجم والرأي الصرفي : دراسة صرفية لغوية من خلال لسان العرب: يحيى عبد الله بن حسن الشريف ، كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى ، ٢٠٠٣م.

– الدراسات اللغوية في تراث ابن خالويه : د. سليمة جبار غانم ، اطروحة دكتوراه – كلية التربية – جامعة البصرة ، ٢٠٠٠م .

– الفعل المضارع في القرآن الكريم دراسة صرفية : عادلة محمد عبد الكريم التميمي : رسالة ماجستير ، كلية التربية – جامعة بغداد ، ١٩٨٨م .

– الصيغ الصرفية مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالة : ناصر حسين علي ، رسالة ماجستير ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٢م .

– المباحث الصرفية عند أبي البركات الأنباري : مظهور محمود عباس الحشماوي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠١م .

– معاني زيادات الأفعال في القرآن الكريم دراسة في دلالة البنية الصرفية : خلود شهاب أحمد ، رسالة ماجستير ، كلية التربية – جامعة البصرة ، ٢٠٠٣م .

ثالثاً : الدوريات

– الأبنية الصرفية في شرح لامية الأفعال لابن الناظم (ت ٦٨٦ه) أ.م.د. سهيلة طه محمد ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، مج ١٦، ع ١٢، لسنة ٢٠٠٩ م .

– الجذر (سَلِمَ) في القرآن الكريم بين الدلالة المعجمية والسياقية : م.د. سمير داود سلمان ، مجلة آداب البصرة – جامعة البصرة ، ع ٦٠ ، ٢٠١٢م .

– ظاهرة التقابل في علم الدلالة : د. أحمد نصيف الجنابي : مجلة آداب المستنصرية – كلية الآداب ، ع ١٠، لسنة ١٩٨٤م .

– وَرِثَ وأبنيتها في القرآن الكريم والشعر واللغة دراسة صرفية في ضوء المنهج الصوتي : أ.م.د. صيوان خضير خلف ، مجلة آداب البصرة ، ع ٥٨ ، لسنة ٢٠١١م .

Abstract

The identification of the detailed picture of the morphological structure of the Arabic verb- through observing the linguistic aspects that approximate the linguistic research to the approaches of scientific research- is dependent on the direct connection between the spoken language and the contemporary age. The Arabic verbs had reflected the picture of the linguistic climate at the time of authoring.

This research has found a punch of linguistic aspects that represent the semantic visions of the Arabic verbs at the time of ancient Arabs. Here are some of these visions:

1. Semantic stability
2. Materialization
    a) Multi-derivation patterns
    b) Multi-verb forms
        1. Af3ala verb form.
        2. Fa33ala verb form.
        3. Faa3ala verb form.
3. Verbs of sensations
4. Multiplicity of meaning
5. Morphological irregularity

These represent a punch of the semantic visions of the Arabic verbs. It is a scientific vision to study Arabic heritage from its multidisciplinary side as it is a science that connects language with human thoughts.